وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة الـــمسيلــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التـــاريـــــخ

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل: 171735094681

رقم التسجيل: 1735094626

الفقيه والنكبة

محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد

(المؤتلف و المختلف)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي

إعداد الطالبتين: اشراف الدكتور

* فكروني حدة شاكي عبد العزيز

* بن رية مروة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
شاكي عبد العزيز	أستاذ محاضر – أ	المسيلة	مشرفا ومقرار

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ / 2021- 2022 م

الإهـــــــــداء

إلى الذي يتقد عزما وقوة ويتدفق حلما ويفيض كرما

وينساب سماحة ويلفظ حكما إلى "أبي الغالي" ...

إلى التي أشعلت أصابعها العشرة لتنير دربي،

إلى سر الحياة وترياق الشفاء إلى لمسة

الحنان " أمي العزيزة" سائلة المولى عز وجل أن يحفظهما

إلى اخوتي وأخواتي .....

إلى كل من ساعدني ولو بالقليل في مسيرتي الدراسية

من معلمين وأساتذة وزملاء .....

إلى كل من نحبهم ويحبوننا .....

إلى صديقتي العزيزة ياسمين عبد اللطيف

اهدي ثمرة جهدي المتواضع ..

فكروني حدة

الإهـــــــــداء

إلى الذي يتقد عزما وقوة ويتدفق حلما ويفيض كرما

وينساب سماحة ويلفظ حكما إلى "أبي الغالي" ...

إلى التي أشعلت أصابعها العشرة لتنير دربي،

إلى سر الحياة وترياق الشفاء إلى لمسة

الحنان " أمي العزيزة" سائلة المولى عز وجل أن يحفظهما

إلى اخوتي وأخواتي .....

إلى كل من ساعدني ولو بالقليل في مسيرتي الدراسية

من معلمين وأساتذة وزملاء .....

اهدي ثمرة جهدي المتواضع ..

بن رية مروة

شكـــر و امتنـــــان

الحمد لله رب العالمين ..

نتقــدم بالشــكر الخــاص والتقــدير الى الــذي لم يبخــل علينــا بالتوجيهــات الســديدة، و النصـائح المفيـدة، أسـتاذنا الـدكتور شـاكي عبـد العزيـز، جـزاه ا الله عنـا خـير مـا يجـزي بهـا الله عباده الصالحين ..

كمـا لا يفـوتني أن أتقـدم بالشـكر الجزيـل إلى كـل مـن سـاعدنا في انجـاز هـذا البحـث مـن قريب أو من بعيد .

كما نتقدم بالشكرإلى كل أساتذة و طلبة و عمال قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

و إلى كل الزملاء خارج الجامعة.

قائمة الرموز والمختصرات : أشير الى الرموز في الهوامش حسب النمط التالي:

المختصر	المقصود
تق	تقديم
تح	تحقيق
دت	دون تاريخ
دط	دون طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

تمهيد

شهد العالم الاسلامي خلال فترة العصر الوسيط مبلغا عظيما من التقدم والازدهار في المجال العلمي والمعرفي، وذلك من خلال بروز طائفة من العلماء التي أدت به الى هذا التطور ومن بين العلماء نجد ابن حنبل وابن رشد اللذين كانا شعلة عصرهما ، ومن أعظم العلماء الأفذاذ الذين رفعوا لواء الحكمة والمعرفة في تاريخ الفكر الاسلامي ، فقد كانا المثل الأعلى في التمسك بالحق والدفاع عن العقيدة والصبر والصمود أمام الأذى الذي حاق بهما من طرف حكام عصرهم ومن خلال المحن التي مروا بها والتي عرفت بأخطر المحن وأعظمها .

وتتناول أطروحتنا هذه محنة الفقيهين محاولين بذلك ابراز مواطن الاتفاق والاختلاف وجاء بعنوان الفقيه والنكبة محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد (المؤتلف والمختلف).

*أهمية الدراسة :

للموضوع أهمية كبيرة تتدرج في كونه يظهر لنا خبايا المحن التي مر بها كل من ابن حنبل وابن رشد والتي كانت سببا في الأثر الذي خلفاه على مر العصور .

كما أنه يظهر الهوة بين سلطة السياسي وسلطة الفقيه، ناهيك عن كشف هذه الدراسة مدى علو كعب السلطة السياسية عن السلطة الدينية في بعض الأحيان ،ومدى تعرض الفقيه لمضايقات وتعنيفيات شكلت له امتحانا حقيقيا.

***الدراسات السابقة :**

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع والبحث في شتى جوانبه ، تبين لنا أن هناك من سبق في دراسته حيث تخصص فيه محمد عابد الجابري في كتابه مثقفون في الحضارة العربية

***المادة العلمية :**

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها ما هو خاص بابن حنبل ومنها ما هو خاص بابن رشد ومصادر عامة ومختلفة تتعلق بالسير والجغرافيا ومن بين هذه المصادر ابن الجوزي وكتابه تهذيب مناقب الامام أحمد بن حنبل والذي اعتمدنا عليه في ذكر نسب ابن حنبل وأسرته وكذلك اعتمدنا على الذهبي وكتابه سير أعلام النبلاء والذي أفادنا في مولد الامام أحمد بن حنبل ووفاته وأفادنا أيضا في ذكر منهجه والتعرف عليه واعتمدنا أيضا على المقري وكتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب في دراسة شخصية ابن رشد مولده ونسبه ، واعتمدنا أيضا على محمد عابد الجابري وابن أبي صبيعة وعبد الرحمن البدوي في الدراسة العلمية لابن رشد.

أما في دراسة المحنتين فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها ابن عبد الملك المراكشي وكتابه الذيل والتكملة، فقد أفادنا هذا الكتاب في دراسة أسباب محنة كل من ابن رشد وابن حنبل، وكتاب الأصفهاني الذي عنوانه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الذي ساعدنا في دراسة محنة ابن حنبل وعلاقتة بالحكام .

***أسباب اختيار الموضوع :**

من أبرز دوافع اختيارنا للموضوع :

-محاولة ايجاد نقاط اختلاف وتشابه محنتي ابن حنبل وابن رشد.

-اظهار الوقوف على العلاقة القائمة بينهما وبين حكامهم.

-ابراز أثر الشخصيتين في العالم الاسلامي.

*** الاشكالية :** تمثلت إشكالية بحثنا هذه في مدى صمود السلطة الدينية أمام السلطة السياسية وإلى أي حد شكل ذلك امتحانا لكلا الفقيهين وكان لزاما علينا مناقشة التساؤلات التالية:

*ما مدى اختلاف وائتلاف بين محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد؟

*ما هو دور كل من ابن حنبل وابن رشد في الحياة العلمية ؟

*ما هو الأثر الذي خلفاه من كلا التجربتين ؟

*** الخـطـة:**

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث ممنهجة :

تكونت من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة ، حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي الى دراسة الجانب السياسي والثقافي لعصر ابن حنبل وابن رشد ، أما الفصل الأول كان بعنوان الحياة الشخصية والعلمية لابن حنبل وابن رشد وقسمنا هذا الفصل الى مبحثين فالمبحث الأول خصصناه لشخصية ابن حنبل أما المبحث الثاني كان لشخصية ابن رشد ، أما الفصل الثاني فعنوانه نكبتا ابن حنبل وابن رشد والمقارنة

بينهما وقسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث ، فالمبحث الأول كان بعنوان محنة ابن حنبل أما المبحث الثاني ، فكان عنوانه نكبة ابن رشد ، أما المبحث الثالث فخصصناه للمقارنة بينهما وخاتمة التي قمنا فيها بالإجابة عن التساؤلات والتي بدورها شكلت استنتاجا لموضوع الدراسة .

***المنهج :**

وطبيعة الموضوع فرضت علينا اتباع المنهج التاريخي بآليتي الوصف والمقارنة

*تاريخي: عرض الحقائق التاريخية من خلال ما تطرقنا اليه من دراسة عصر ابن حنبل وابن رشد .

ووظفنا آلية الوصف في دراسة الشخصيتين والتعرف عليها وما قدمته لنا المادة الخبرية من وصف .

أما المقارن : فتطرقنا اليه من خلال ابراز أوجه التشابه والاختلاف بين الشخصيتين عامة والنكبة خاصة .

***الصعوبات :**

أما الصعوبات التي واجهتنا في اعداد هذه البحث عديدة ونذكر منها :

- صعوبة التواصل بين طالبتي البحث .
- غزارة المادة العلمية والتي شكلت بحد ذاتها عائقا اذ جعلتنا نغرق في متونها النصية.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث كما نشكر الدكتور شاكي عبد العزيز الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ومساعدته ودعمه لنا .

فصل تمهيدي

لمحة تاريخية عن الجانب السياسي والثقافي

لعصر ابن حنبل

لمحة تاريخية عن الجانب السياسي والثقافي لعصر ابن حنبل

*الجانب السياسي :

استقرت الأمور السياسية للدولة العباسية حيث انه لم ينازعها منازع من ناحية القوة ، فقد استعصمت الدولة قوتها علي الخارجين ،وبدأ التنافس والتنازع بين أعضاءها ،وكانت ولاية العهد من مظاهر ذلك ، إذ يحاول الخليفة أن ينقض عهذه على من سبقه[1].

كانت الفتنة بين الأمين والمأمون أولى هذه المظاهر ، وقد انتهت بقتل الأمين وغلبة المأمون ، وقد استقرت الأمور استقرار تاما بعد ذلك[2] فانصرف المأمون[3] للجهاد ومن بعد المعتصم [4]والواثق[5] وصار للدولة الإسلامية قوة وهيبة ، حيث أن حكام هذه الدولة اعتمدوا على غيرهم في بناء قوتهم ،حيث أن المأمون اعتمد على الفرس والمعتصم بعده على الترك ، ثم كانوا بعد ذلك عوامل الضعف في الدولة، وقتلوا الخلفاء واستبدوا بهم استبدادا شديدا ، إذ كانت هذه مظاهر السياسة ونضجها

1 محمد أبو زهرة، ابن حنبل حياته وعصره، دط، دار الفكر العربي، دت، ص118

[2] شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول ،دط ،دار المعارف ،مصر ، د ت ، ص 89 .

[3]المأمون :هو عبد الله ابن العباس بن الرشيد ،أبو العباس المأمون، برع في الفقه والعربية غني بالفلسفة وهذا ما جره إلى القول بحلق القرآن وامتحن العلماء بهذا ولد في 170 ه وتوفي في 218 ه ،انظر :عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ط1،تح :محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة ،مصر، 1952، ص 268.

[4]المعتصم : هو محمد بن هارون الرشيد ، أبو إسحاق المعتصم كان ذو شجاعة وقوة ولد سنة 180ه توفي سنة 227 ه : انظر : السيوطي ،المصدر السابق 291 ، ط1 ،مطبعة السعادة ، مصر ، 1952 ، ص 291 .

[5]الواثق : هو هارون بن المعتصم الرشيد الواثق ، سار على نهج ابيه فامتحان بخلق القرآن ولد 196ه توفي 227 ه :أنظر: السيوطي ،المصدر السابق ،ص 296.

في الغاية التي تأدت إليها وابتدأت بغرسها، ولكن هذا الحال لم يرضي أحمد لأنه لم يكن من رجال السيف وهدا ما جعله ينصرف إلى العلم و يقطع نفسه عن السياسة[1] .

اشتغل العصر العباسي الأول على كبار العلماء وحفل بالفعاليات العلمية المختلفة ، وكان منبع العلوم الشرعية لهؤلاء العلماء ،حيث كانوا يدركون أهمية الدور الذي يقومون به في حياة الأمة وسياستها ، لهذا انقسم العلماء إلى ثلاثة أقسام فمنهم من اتفق على موقفهم في الحياة السياسية[2]. ومنهم من رفض العمل في أجهزة الدولة لكنه ظل مشاركا في الحياة السياسية ومنهم من اتخذ موقف الاعتزال وانفرد إلى العبادة وتحصيل العلوم ونشرها، لما كان للخلفاء مكانة لدى العلماء ونظروا لهم نظرة أنهم قوام الدولة الإسلام لما شرعوا الخلافة ووجوب أهميتها[3] استنادا لقوله تعالى:

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾.[4] وقد نهج العباسيون طرقا عديدة وذلك لتأكيد حقهم في الخلافة ووعدوا خروجهم على الأمويين مجدد استعادوا حقهم وإرجاع الأمور إلى نضجها. وأن الأمويين ليسوا سوى مغتصبين للخلافة وذلك من خلال خطبة أبي العباس. حيث قال: « ورد الله علينا حقنا، وتدارك بني أمتنا وتولى أمرنا والقيام بنصرنا للمن بناءا على الدين استضعفوا في الأرض وختم نباتها افتتح بنا»[5] .

---

[1]عبد العزيز الدوري ،العصر العباسي الأول دراسة في تاريخ السياسي والإداري والمالي ،ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1988،ص ص 85 – 87.

[2]عبد العزيز الدوري ، نفس المرجع ،ص 141.

[3]عبد العزيز الدوري ، نفس المرجع ، ص ص150، 156.

[4]سورة البقرة الآية 30.

[5]عبد العزيز الدوري ، المرجع السابق ،ص 157.

ونجد أن الخليفة نائبا عن صاحب الشرع في حفظ الدين وسياسته الدنيا به[1] ، ومن العلماء الذين شرعوا الخلافة وأدخلوها إلى نفوس الناس وحثهم على توقيرهم واحترامهم.

الجانب الثقافي :

لقد شهد عصر ابن حنبل نضجا في الفقه والحديث حيث استقامت طرائقه والتقى به العلماء وتدارسوا الفقه فلم يكن الفقه بصريا وكوفيا وشاميا وحجازيا . بل صار الفقه كليا إسلاميا[2].

وهنا دونت المجموعة الفقهية لكل طائفة من المجتهدين، فدون مالك مجموعة الفقه المالكي، ودون الإمام أحمد مجموعة شاملة للفقه العراقي. وقد وجد أحمد تلك الثروة الفقهية العظيمة فقرأ الكثير منها وتغذى منها عقله وفكره[3].

وقد نضج في عصر أحمد علم الحديث حيث جمع بين أحاديث الأقطار المختلفة وطبيعة ذلك الجمع والإحاطة بالأحاديث الواردة في الأبواب الفقهية المختلفة ودراستها دراسة مقارنة في إسنادها واستنباطها من حيث القوة في حال تعارضها .

لقد جاء أحمد في العصر الذي نضجت فيه السنة فأوفى في دراسة السنة على الغاية وكان حريصا كل الحرص على طلب السند والعلة ولا يأخذ الحديث

[1]محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 174.

[2]محمد أبو زهرة ، نفس المرجع ، ص 194 .

[3]ولترم ياتون ، أحمد بن حنبل والمحنة ، دط ، دار الهلال ، د ت ، ص 258.

إذا كان رواية ولا يزال ما يمكن أن يلاقيه بل يسافر إليه ما أمكنت الرحلة ويأخذ منه ما تنسب روايته إليه ولا يكتفي برواية الحاضر ما أمكن له أن يسافر إلى الغائب[1] .

الإمام أحمد بن حنبل الذي كان يعظم منزلته المعتصم ويدعوه بأمير المؤمنين بالرغم من تعذيبه له. حيث أن الإمام أحمد كان قواما لم يدع إلى الفتنة على الحكام ولم يحرض الناس عليهم بل كان الزاهد في حالهم، الراغب في عطائهم .

المنصرف إلى العلم انصرافا تاما وكان يره في اعتقادات المعتزلة[2] انحرافا عن مناهج السلف الصالح وانصرافا عن السنة وهذا ما زاده انصرافا عن الخلفاء والأمراء ولكنه لم يصمت بجوار ما رآه بدعة من المعتزلة، وكان ينهي الناس عن مجالستهم والأخذ بطريقهم[3] .

لقد كان وجود المعتزلة في العصر العباسي الأول لابد منه لأنه وجد في هذا العصر زنادقة يعلنون أراء مفسدة للجماعة الإسلامية لكن هناك بعض الخلفاء تقربوا منهم وأداموا مجالستهم وفتحوا لهم أبواب قصورهم مثل المنصور والمهدي والمأمون[4] والمعتصم حيث أن المأمون كان يعتبر نفسه منهم ويلحن بحجتهم ويناقش على ضوء أصولهم وكان لهم النفوذ العلمي في الإدارة والسلطان ، ونرى أن علماء

---

[1]أحمد يوسف أبو حلبية ، أصول الحديث عند الإمام أحمد بن حنبل ،مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية ، العدد الأول ، د ط ، كلية أصول الدين ، غزة 2004 ، ص ص 103 ، 105 .

[2]المعتزلة :ويسمون بالقدرية ، وهذا اعتقاد هؤلاء بأن الله قديم وكلامه محدث مخلوق والعبد قادر خالق لأفعاله بخيرها وشرها والفاسق من المسلمين في منزلته ، ورأس المعتزلة وداعيتهم وأمل بن عطاء ، أنظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، تح : محمد سيد كيلاني ، د.ط ، دار المعرفة ،بيروت ، 1404،ص ص 43– 44.

[3]أبي عبد الله حنبل بن إسحاق بن حنبل ، ذكر مخذه الإمام أحمد بن حنبل ،ط2 ، تح محمد تعش ، 1983 ، ص 16

[4]حسن خليفة ،الدولة العباسية قيامها وسقوطها ، ط1 ، المكتبة المصرية الكبرى ، القاهرة ، دت ، ص ص 51– 52

العصر العباسي الأول قد تربعوا على الخلافة بعد إعداد طويل وانتهت بمعارك ضاربة مع الأمويين وقتل فيها الكثير من المسلمين وطرد فيها الأمويين[1] .

وكان ذلك منه مبالغة في الورع في طلب الحديث والاستيثاق من صدقه وفي الحملة ان ذلك العصر كان عصر احتكاك فكري وبين مذاهب عقلية مختلفة وبين آراء فقهية مختلفة ومن طبيعة الاحتكاك الفكري أن تتولد عنه المناظرات التي يقصد بها الوصول إلى الحق في القضايا المتنازعة والمجادلات التي يقصد بها التغلب العقلي والسلطان الفكري[2] .

[1]حسن خليفة ،المرجع السابق ، ص 29 .

[2]محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 469.

الجانب السياسي والثقافي لعصر ابن رشد

الجانب السياسي :

اشتد الصراع بين المرابطين[1] والموحدين[2] بالمغرب ثم امتد إلى الأندلس فقد كانت بينهما معارك طاحنة وثورات وفتن حيث كانت رسالة كل منها بالأندلس واحدة وهي الحفاظ على إسلام الديار ورفع راية الجهاد بها دفاعا عن الأندلس والأندلسيين[3]

فلما هلك المهدي[4] سنة 524 هـ خشي أصحابه من افتراق الكلمة ، فكتموا موت المهدي ثلاثة سنين[5] ولما احتكم أمرهم وتمكنت الدعوة من نفوس أكتافهم أجمعوا على بيعة عبد المؤمن بن علي الكومي بمدينة تينملل[6] سنة 524 هـ.

---

[1]المرابطون : أصلهم من جنوب المغرب الأقصى وهم قبائل كثيرة تجتمع إلى أصل واحد منها قبيلة تسمى جدالة وكانت جدالة منهاجية ، أنظر : حسين مؤنس ،موسوعة تاريخ الأندلس ، ط1 ، ج2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996 ، ص 65 .

[2]الموحدين : يقال أن اسم الموحدين أطلقه ابن تومرت على جماعة الإغارة إذ أنه كان يحسب أنهم سيستطيعون دخول مراكش والقضاء على المرابطين بسهولة فسماهم الموحدين بصورة رسمية، أنظر ،حسين مؤنس ، نفس المرجع،ص97 .

[3]محمد توفيق صلاح الدين ، الابداع الفكري والتنوير التربوي في : الفلسفة العقلية (الرشدية نموذجا)، تق : سعيد إسماعيل علي ، دط ، ج1 ، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع 2003 ، ص 35 .

[4]المهدي : هو الخليفة ابن تومرت الملقب بالمهدي : مؤسس دولة الموحدين ، أنظر: حسين مؤنس ، المرجع نفسه ، ص 137 .

[5]عبد الرحمان بن خلدون ، العبر ويوان ، المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، د ط ، ج 6 ، دار الفكر ، بيروت ، 2000، ص 305 .

[6]تينملل :تكتب تين مل أو تينمل وتقع القرية على بعد 100 كلم من مراكش ، أنظر، شوقي أبو خليل ، الأرك بقيادة يعقوب المنصور ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1979 ، ص 17 .

فلم يسارع الخليفة عبد المؤمن بن علي بإرسال جيشه إلى الأندلس في بداية الثورة على المرابطين[1] فقد فضل أن ينهي عليهم في المغرب ، فخرج مع حشوده الموحدة من تنيملل 535 هـ[2] ، واستمر في الإيقاع بالجيوش المرابطية مدة بعد أخرى ويستولي على قواعد المغرب وبعد مقتل تاشفين بن علي سنة 539 هـ[3] .

قام عبد المؤمن بن علي بالاستيلاء على قوات المرابطين الموجودة في فاس ومكناس انتهت تلك الغزوة الكبرى باستيلاء الموحدين على مراكش والقضاء على الدولة المرابطية في المغرب وان تحقيق هذه الغاية لم يكن نهاية الصراع ، وان عبد المؤمن بن علي لم يصرف النظر عن الأندلس حيث بعث جيشا كبيرا من الموحدين للأندلس وأمر بعبورها وكان ذلك في أوائل سنة 541 هـ[4] . فاستولى على طريف[5]، الجزيرة الخضراء[6] ، ثم شريش ، واستأنف الموحدون زحفهم نحو غربي الأندلس ، وبعدها عزموا على احتلال مدينة اشبيلية أكبر مدن غرب الأندلس[7] وحاصروها من

---

[1]عصمت عبد اللطيف دينش ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988 ، ص 103.

[2] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (عصر المرابطين والموحدين في المغرب و الأندلس)،ط2،مكتبة الخانجي، القاهرة،1990،ص 268.

3عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر نفسه،ص308 .

[4].هشام أبو رميلة ، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، 1984، ص 92.

[5]طريف : جزيرة على البحر في مجال المسمى بالشقاق يتصل غربا ببحر الظلمة وهي مدينة صغيرة من جزيرة طريف على الجزيرة الخضراء : أنظر: الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، مكتبة لبنان، 1984، ص 392 .

[6]الجزيرة الخضراء : يقال لها جزيرة أم حكيم وهي جارية طارق ابن زياد ، كان حملها معه فتخلفها بهذه الجزيرة فنسبت إليها وهي على روبة مشرفة على البحر ، أنظر: الحميري ، المصدر نفسه ، ص 223.

[7]هشام أبو رميلة ، المرجع نفسه ، ص 92 .

البر والبحر وكان ذلك سنة 541 هـ فاستولوا عليها وتلى ذلك سقوط مدن الأندلس في أيدي الموحدين المدينة تلو الأخرى وهنا زادت قوة الموحدين في الأندلس ، وبعد ذلك استدعى الخليفة عبد المؤمن شيوخ الأندلس وتواصلت الأحداث باستمرار المرابطين مقاومتهم للموحدين في غرناطة التي سلمت لهم سنة 551 هـ[1] ليدخلوا مدينة ألمرية في أواخر 552 هـ ، وبعد أن فتح الموحدون معظم الأندلس اتجهوا لتحرير شبه الجزيرة[2] من النصارى ، فعزم عبد المؤمن على غزوة كبرى يستعد لها في شواطئ المغرب ، حيث داهمه الموت سنة 558 هـ ولما توفي عبد المؤمن خلفه ابنه يوسف[3] الذي تبين له أن الأندلس في حاجة للقضاء على خطر ابن مردنيش[4] ويوقف تقدم النصارى ، خشية التقرب بين مملكة ليون وقشتالة وإمارة البرتغال وقرر القيام بحملة كبيرة[5] للقضاء على ثورة ابن مردانيش وضم شرقي الأندلس ، حيث خرجت القوات الموحدية من اشبيلية سنة 560 هـ وسارت نحو الشمال الشرقي حتى وصلت إلى أندوجر[6]، وكانت الضربة التي قضت على ابن مردانيش ما بلغه من عبور الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف إلى الأندلس في شوال 566 هـ وانفضاض قادته و وزراته وأقربائه من حوله كما تركه حلفائه النصارى الذين فضلوا عدم الاصطدام مع

[1]عصمت عبد اللطيف دينش ، المرجع السابق ، ص 117 .

[2]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ المغرب والأندلس ، د ط ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، د ت ، ص 271.

[3]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، نفس المرجع ، ص 272 .

[4]ابن مردنيش : هو محمد بن سعد من زعماء شرق الأندلس قد تملك بلنسا ومرسيا وثار على الموحدين توفي سنة 567 هـ ، أنظر : لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1973 ، ص 218.

[5]حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 110.

[6]أندوجر : هي بلدة أندلسية تقع شمال شرق قرطبة على نهر الوادي الكبير : أنظر ، لسان الدين بن الخطيب ، المصدر نفسه ، ص 99.

الموحدين ولما بقي وحيدا مال إلى التفاهم مع الموحدين توفي في رجب 567 هـ[1]. ثم خلفه ابنه الذي تنازل عن أملاكه للموحدين مقابل تعويض بمناصب يتقلدها هو وقادته وهكذا ضم الموحدون شرقي الأندلس وتفرغوا للجهاد ضد النصارى غير أن تحالف ابن مردنيش مع النصارى وباعتماده الكبير عليهم أفقده تأييد الأندلسيين المطلق[2].

الجانب الثقافي :

تألقت الحياة العلمية والأدبية خلال فترة المرابطين باهتمام الدولة بالشعراء والأدباء[3] غير أن بعض الباحثين يثبت أن وجودهم في الأندلس أثر سلبا على الحركة الفكرية ، حيث كان علماء تلك الفترة يعنون بالعلوم الدينية.

فقد طوردت أيامهم كتب الإمام الغزالي وكتب العلوم والفلسفة ، وأتى بعدهم الموحدون وأصبحت الأندلس ولاية موحدية سنة 540 هـ[4] ، وهذا بدأ عصر جديد للحركة الفكرية فقد أعطوا الحرية للنشاطات العلمية والأدبية فقد قدروا العلماء واستدعوهم إلى قصورهم وأحاطوهم بالرعاية ومالوا إلى دراسة مختلف العلوم بما فيها الفلسفة[5] .

---

[1]محمد سهيل طقوش ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ط2 ،دار النفائس ، بيروت ،2008،ص537.

[2]محمد سهيل طقوش ،نفس المرجع ،ص 538.

[3]محمد الحسين حمدي عبد المنعم ، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، د ط ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 1997 ، ص 420 .

[4]عبد الله بن زيدان وآخرون ، الأندلس قرون من تقلبات و العطاءات ، ط 1 ،مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1996، ص 186 .

[5] الخليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط1 ، دار المدار، ليبيا ، 2004، ص 347 .

–امتاز عصرهم بسعة الأفق وحرية الفكر ، لأن أساس قيام هذه الدولة كان أساس دعوة إصلاحية فكرية[1] ، حيث كان للموحدين فضل عظيم على المعارف . كما شجعوا الكثير من العلوم التي لم تكن رائجة العهد المرابطين حيث أسسوا المدارس وعمروا المعاهد واقترحوا تدوين الكتب ، كما أمروا بترجمة الكثير من الكتب المهمة[2] ، حيث كانت الأندلس الإسلامية أرضا للقاء الحضاري والاحتكاك المستمر بين الثقافتين العربية واللاتينية[3] .

كانت المسيرة العلمية ، تزداد قوة واتساعا[4] في أيام الموحدين ، وذلك لابتعاد ولاة الأمر من علم الفروع واهتمامهم بظاهر النصوص من القرآن والحديث النبوي ، حيث نجد إمام العلوم الدينية عبد الله بن الجهد الفهدي الذي اشتهر بدراسة الفقه والحديث الذي توفي عام 586 هـ[5] ، ومن العلماء الذين غلبت عليهم صفة التصوف الزاهد موسى بن حسين المرتلي الذي توفي عام 604 هـ ،أما العلوم اللغوية والنحوية فقد ازدهرت في الأندلس في هذا العصر ومن كبار علماء النحو أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن مضاء القرطبي[6] ، وأبو علي محمد الأشبيلي الذي يعتبر إمام كات المغرب ، وفي الطب تزعمت أسرة أل زهرة الأندلسية الاشبيلية الطب في هذه الفترة[7] ،ومن كتاب الأندلس في هذا العصر الرحالة جبيير البلسني صاحب الرحلة المشهورة توفي عام 614 هـ .

[1] نهلة شهاب أحمد ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009، ص 166.

[2] محمد منوني ، حضارة الموحدين ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 1989 ، ص 166 .

[3] عبد الله بن علي الزيدان ، المرجع السابق ، ص 48 .

[4] محمد توفيق صلاح الدين ، المرجع السابق ، ص 35 .

[5] خليل ابراهيم السامراني ، المرجع السابق ، ص 348 .

[6] خليل ابراهيم السامراني ، نفس المرجع ، ص 350.

[7] خليل ابراهيم السامراني ، المرجع السابق ، ص 351 .

كما استخدم الموحدون الناسخين والخطاطين من أهل الأندلس لنسخ المؤلفات العلمية[1] .

[1]خليل إبراهيم السامراني ، نفس المرجع ، ص 355 .

الفصل الأول :

الحياة الشخصية والعلمية لابن حنبل وابن رشد

أولا: الحياة الشخصية والعلمية لابن حنبل

ثانيا: الحياة الشخصية والعلمية لابن رشد

المبحث الأول : الحياة الشخصية والعلمية لابن حنبل

***الحياة الشخصية** : هو الامام المبجل والمفضل أبو عبد الله أحمد بن حنبل لزم الاقتداء وظفر بالاهتداء ، علم الزهاد وقلم النقاد ، امتحن فكان فمحنته صبورا ، وكان للنعمة شكورا وكان للعلم والحلم واعيا وللفكر راعيا[1].

*اسم ونسب ابن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عطابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[2] بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[3] .

وقيل أنه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط ، لأنه من بني شيبان بن ذهل ،لامن بني ذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان [4].

وقد أثبت الامام أحمد رحمه الله هذا النسب بنفسه في وثيقة ورثها عنه ابنه الصالح[5] رحمه الله حيث قال: وجدت في بعض كتب أبي نسبه ، ثم ساقه كما مذ أنفا[6].

---

[1]حافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج9 ، د.ط ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1996 ،ص 161.

[2]عبد الغني الدقر ، أحمد بن حنبل ، ط 4 ، ، دار القلم ، دمشق ، 1999، ص 16.

[3]ابن الجوزي ، تهذيب مناقب الامام أحمد بن حنبل ، ط 2 ، تح. عبد القادر بن محمد الغامدي،2016،دم،ص 17 .

[4]عبد الغني دقر ، المرجع السابق ، ص 16 .

[5] هو صالح بن أحمد بن حنبل ، أبو الفضل ، وهو أكبر أولاده الامام أحمد ، ولد سنة 203 هـ توفي سنة 266 هـ بأصبهان ، أنظر: القاضي محمد أبو الحسين ابن أبي يعلي ، طبقات الحنابلة ، تح محمد حامد الفقي ، د ط، دار المعرفة ، بيروت ، دت،ص 173.

[6]محمد فوزي محمود الشافعي ، الأثار العقدية الواردة في كتاب الزهد للامام أحمد بن حنبل ، مذكرة ماجستير في العلوم الاسلامية ، اشراف سعد عبد الله حسان عاشور ، الجامعة الاسلامية غزة ، 2014 ، ص 03 .

مولده :

ولد الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في ربيع الأول سنة 164 هـ ببغداد[1] ، حيث كان والد أحمد يعمل مرو[2] ومعه زوجته ، فحملت ب هامه بمرو ودمت بغداد وهي حامل به ، وولد الإمام فيها ، وحين بلغ الثالثة من عمره توفي والده ، وقد تولت أمه تربيته ونشأ في كنفها يتيما[3] . سمع عنه أكابر المحدثين، وروى عنه البخاري ومسلم وطبقتهما ، استكثر من الحديث وحفظه ، حتى صار إمام أهل الحديث في عصره ، حيث قال عنه الشافعي : خرجت من بغداد " فما خلفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل[4] ، امتاز عصره بالقوة والحكم والثبات واتسعت فيه دوحة الثقافة والعلم وأصله بصري ، عرف بأخلاقه الاسلامية وبتعففه.

كان رجل شجاع ذو ارادة ودين واخلاص، أحد كبار الأئمة، كان قدوة صالحة التي يصلح بها أمر الناس ودينهم[5] حفظ القرآن، علم اللغة اتجه الى الديوان ليتمرن على التحرير والكتابة كان محل ثقة من الرجال والناس[6].

[1] محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 14.

[2] مرو : هي مرو الشاهجان ، أشهر مدن خراسان تقع حاليا في جمهورية تركمانستان ،أنظر: الحموي، معجم البلدان ، د ط ،ج 2 ، دار الفكر ، بيروت، دت،ص 112 .

[3] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح ، شغيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، دط ، ص 4 .

[4] محمد الخضري ، تاريخ التشريع الاسلامي ، ط 1 ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، القاهرة ، 2006 ، ص 205 .

[5] عبد الغني الدقر ، المرجع السابق ، ص 8-10 .

[6] محمد أبو زهرة ، نفسه ، ص 20 .

أسرته :

يعود أهل أسرة ابن حنبل من البصرة[1]، ويروى أن أحمد رضي الله عنه كان اذا جاء البصرة صلى في مسجد مازن، هو غربي النسب، فهو ذهب في نسبه لأبيه وشيباني في نسبه لامه ن وشيان وذهل أخوان من بني بكر بن وائل إحدى قبائل ربيعة العدنانية التي تلتقي مع البني محمد بن نزار بن معد بن عدنان، ولكن مقام أسرة ابن حنبل بالبصرة كما يتبين من سياق فان الأسرة لم يستمر مقامها بها ، لقد وجهت أسرته إلى القران الكريم منذ نشأته الأولى فاستحفظه[2] .

* جده : حنبل بن هلال ، فقد كان والي خرخس في عهد الأمويين وكان من ابناء الدعوة ومن أوائل الدعاة العباسيين ويروي ابن عساكر .

ان المسبب ابن زهير الصبني ببخاري ضرب حنبل بن هلال وابا النجم اسحاق بن عيسى السعدي وحلقتهما في دسهم الى الجند في الشغب[3].

أبوه : محمد بن حنبل كان منخرطا في جيش خراسان[4] ثم واليا على سرخس[1] ، وقد وصفه ابن الجوزي عن الاعصمي ، بأنه قائدا والسبب في توليه هذا المنصب

---

[1]البصرة : وهما بصرتان العظمى بالعراق والأخرى بالمغرب وان أبدأ أولا بالعظمى طولها 740 وعرضها 310 وهي في الإقليم الثالث ، والبصرة في كلام العرب تعني الأرض الغليظة التي فيها الحجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب ، أنظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دط ، ج1 ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ص 430 .

[2] محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 14-15 .

[3] ولترم يانون ، المرجع السابق ، ص 40 .

[4]خرسان :بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارسكان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها انما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهأت من بلاد منها :ينسابور وهران ومرو : أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دط ، دار الفكر بيروت ، د ت ، ص 350 .

لأن العرب في هذا العصر لم يكونوا زراعا ولا صناعا بل كانوا حماة وغزاة[2] ، حيث كان يقطن بالبصرة ، ولم يستمر مقامه هناك لأنه كان قد انتقل الى بغداد عام 164 وهو العام الذي ولد فيه ابنه أحمد . وقد توفي بالضبط وهو في سن الثلاثين [3].

أمه : كانت أم الامام أحمد شيبانية الاصل من بني عامر واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك بن سوادة بن هند الشيباني من وجوه شيبان ، ولم تسعفنا المراجع بزمان مولدها ووفاتها ويبدو أنها ماتت بعد أن تجاوز الامام التاسعة عشر عاما من عمره[4] .

وعن أبي عبد الله بن بطة ، قال : كانت أم أبي عبد الله شيبانية واسمها صفية بنت ميمونة ، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها ، وكان جدها عبد الملك بن سوادة بن هند الشيباني من وجوه بني شيبان وكان ينزل عليه قبائل العرب فيضيفهم [5].

أولاده : أشهر أولاده واجلهم صالح وعبد الله وهما من أمهات حرائر عربيات وسيأتي الكلام عنهما .

---

[1]سرخس : بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويقال سرخس بتحريك الراء الأول أكثر ، مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين ينسابور ومور وفي وسط الطريق وقد خرج منها كثير من الائمة ، أنظر : الحموي ، المصدر السابق ، ص 208 .

[2] محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 16 .

[3] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط8 ، ج10 ،مكتبة المعارف ، بيروت ، 1990، ص 325 .

[4]محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 18 .

[5]الحافظ أبي الفرح الجوزي ، المصدر السابق ، ص19.

صالح : هو صالح ابن الإمام احمد هو اكبر أولاده ، ولد ببغداد[1] ونشأ بين يدي أبيه الإمام أحمد وأخذ عنه ، سمع علي بن الوليد الطيالسي وإبراهيم الذراع وعلي بن المديني[2]

قال الخلال : كان صالح سخيا جدا ، مات باصبهان[3] سنة ست وستين ومائتين ودفن الى قرب قبر حممة بن ابي حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

كما روى عنه ابنه زهير ، وأبو القاسم البغوي ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ويحيى بن صاعد وعبد الرحمن بن ابي حاتم . وسئل عنه ؟ فقال كتبت عنه باصبهان وهو صدوق ثقة ، واخبرنا الحسن بن علي الفقيه قال : كان صالح قد اقتصد فدعا اخوانه ، وأنفق في ذلك اليوم غوامن عشرين دينارا في طيب غيره[5] .

عبد الله : يكن أبا عبد الرحمان ولد في جمادى الأولى سنة 213 ، كان أروى الناس عن أبيه حيث أخبرنا أبو بكر الخلال أن أحمد بن الريان قال سمعت

[1]بغداد :محطة تجاوز قبر أحمد ،ينسب اليها حمي ، واليها تنسب طائفة من أهل العلم منهم : ابراهيم بن اسحاق الحربي ، أنظر : الحموي ، المرجع السابق ، ص 236 ، ص 237 .

[2]أبو بكر أحمد بن محمد المروزي وآخرون ،من كلام الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال ، تح : صبحي البدوي السامرائي ، ط1 ، مكتبة المعارف ن الرياضي ، 1988 ، ص 12-13

[3]اصبهان : هي مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها . وهو اسم اقليم باسره وهي من نواحي الجبل في آخر الاقليم الرابع طولها 86 درجة وعرضها 360 ،أنظر :الحموي ن المصدر السابق، ص 206 .

[4]عبد الغني الدقر ، المرجع السابق ، ص 24 .

[5]أبو بكر أحمد بن محمد المروزي وآخرون ، المصدر نفسه ، ص 14 .

عبد الله بن أحمد يقول :كنت أعرض الحديث على أبي رضي الله عنه فأرى في وجهه التغير ، ويقول : كأنك تطلب مالم أسمعه ، فتركته[1] .

كان عبد الله رجلا صالحا صادق اللهجة ، كثير الحياء . مات عبد الله بن أحمد يوم الأحد ، ودفن في آخر النهار لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة 290 هـ ودفن في مقابر باب التبن [2].

وفاته :

أما عن وفاته وقعد ذكر ابنه صالح أنه توفي يوم الجمعة ليلة اثني عشرة من ربيع الأول سنة 241 [3]، وكان سنه سبعا وسبعين سنة رحمه الله[4] .

كانت وفاته بعد مرض شديد ألم به ودام أياما معدودة، خرجت جنازته بعد صلاة الجمعة ، خرج نعشه في موكب مهيب تحوطه الجلالة والاكبار والاجلال والاحترام وخرج الناس بنعشه والخلائق حوله من الرجال والنساء مالم يعلم عددها الا الله[5] ، وقد أتى الناس من كل صوب للاشتراك في الصلاة على الامام أحمد وعلت أصوات البكاء . ولقد دفن الامام أحمد بباب حرب ببغداد[6].

---

[1]القاضي محمد أبي الحسين محمد أبي يعلى ، المصدر السابق ، ص 180 .

[2]القاضي محمد أبي الحسين محمد أبي يعلى ، المصدر نفسه ، ص 187 – 188.

[3] ابن كثير ، المصدر السابق ، ص 325.

[4]الذهبي ، المصدر السابق ،ج11 ، ص 208 .

[5]ابن كثير ، المصدر نفسه ، ص 340 .

[6]أبي اليمن مجد الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمن العليمي ، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام أحمد ، ط1 ، تح :محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني : المؤسسة السعودية بمصر ن 1963 ، ص 44 .

2 *حياته العلمية :

منهج الامام أحمد بن حنبل

1/ المنهج عند اللغويين :

*عند النظر في معاجم اللغة نجد كلمة منهج مشتقة من مادة نهج ويدور معناها حول الطريقة التي تبلغ بها المادة ، المراد تبليغها للناس .

*أما في لسان العرب فيقصد بنهج : طريق نهج أي تبيين واضح وطرق نهجه وسبيل منهج كنهج ومنهج الطريق وضحهه والمنهاج كالمنهج وأنهج الطريق أي واضح واستبان[1]

2/ المنهج عند علماء الدعوة :

–يعرف عند بعض العلماء بانه الدعوة الاسلامية بجوانبها الثلاثة العقيدة والشريعة والاخلاق اي (الدين) وهو الكتاب والسنة [2].

–ويعرف ايضا بانه مجموعة القواعد التي يتكون منها اسلوب معين يلتزمه الفاعل لنشر دعوته على حسب متطلباته ومتطلبات عصره بشرط ان لايخرج عن اطار منهج الدعوة في القرآن وهو قوله تعالى :" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة

[1]ابن منظور، لسان العرب ، ط1 ، ج3 ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والانباء والنشر ، مصر،دت ، ص306 .

[2]محمد سيد أحمد عامر ، منهج الامام أحمد بن حنبل في الدعوة الاسلامية ، مذكرة ماجستير ، اشراف أحمد أحمد علوش ، جامعة الازهر ، القاهرة ، 1989 ، ص 92 .

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين "[1] .

3/منهج الإمام أحمد بن حنبل :

كان أحمد بن حنبل يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ويتخذهما منهجا له ، فقد كان على دراية بالعلم المعروف كله في عصره حيث يقول عنه أبو زرعه : "ما رأت عيني مثل أحمد قيل في العلم؟ قال في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير "[2] .

فلما كبر الامام أحمد وصار امام المحدثين وامام الفقهاء والزهاد من هنا بدأ يدعوا الى العودة الى الكتاب والسنة كمنهج أعلنه بصراحة حينما كانوا يناقشونه في مسألة خلق القرآن حيث كان يقول " : أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة نبيه" ومن هنا نستنتج أن منهج الامام أحمد هو اتباع الكتاب والسنة[3].

كما أراد أن ينتقل مجتمعه نقلة ضخمة من حال الاختلاف الذي كان يعيشها مجتمعه الى الالتفاف حول كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وأن يعيد لهم وحدتهم وعزتهم وأن يجمعهم على منهج واحد يلتمسون فيه كل ما يطلبون.

---

1 سورة النحل ، الآية 125 .

[2]ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص 122 .

[3]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، دط ، 1946 ، ص 36 .

4/أصول منهج الامام أحمد بن حنبل :

يخبرنا الامام عن اصول المنهج بقوله : " لست بصاحب كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذا الا ماكان في كتاب الله او حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه فأيها غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود "[1] .

ويبين لنا تلميذه أبو داود أصول منهج أحمد حيث يقول : قال الامام أحمد ما أجبت في مسألة الا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت العمل اليه أو عن الصحابة أو عن التابعين ، فاذا وجدت عن رسول الله لا أعدل الى غيره ، فاذا لم أجد عن رسول الله فعن الخلفاء الاربعة الراشدين[2] ، فإن لم أجد عن الخلفاء فعن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ن فان لم أجد فعن التابعين وعن تابعي التابعين ، وما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل له ثواب الا عملت به رجاء ذلك الثواب ولو مدة واحدة[3] .

5/آثاره العلمية :

كان الامام أحمد بن حنبل يميل الى كتابة الاحاديث وآثار السلف ، حيث قال عنه ابن الجوزي : كان الامام أحمد لايرى وضع الكتب ، وينهى ان يكتب عنه كلامه ومسائله ، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب[4] .

---

[1] ابن الجوري ، المصدر السابق ، ص 56 .

[2] عبد الغني الدقر ، المرجع السابق ، ص 254 .

[3] عبد الغني الدقر ، نفس المرجع ، ص 254 .

[4] ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص 261 .

ولكن هذا لم يمنع أن يوجد له مؤلفات ، ولكن كان لتلاميذه الدور الاكبر في ابراز علمه وعلى راسهم ابنه صالح وعبد الله حيث صاغو عنه مؤلفات وكتب كثيرة أهمها[1] :

مؤلفاته :

1- كتاب المسند : صنف المسند وهو ثلاثون ألف حديث ، وكان ابتداؤه فيه سنة ثمانين ومائة ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما ،وقد اشتهر من مؤلفات أحمد بن حنبل بنوع خاص كتابه المسند : وهو كتاب جامع في الاحاديث وقد طبع في القاهرة في ستة مجلدات[2] .

2- كتاب التفسير : قال الذهبي في كلام مطول عن هذا الكتاب : انه شيء لا وجود له وأنا أعتقد أنه لم يكن " .

3- كتاب العدل ومعرفة الرجال : وهو مطبوع باسطنبول سنة 1987 في جزأين بتحقيق الدكتورين : طلعت قوج يبكبت ، واسماعيل جراح أو علي ، وطبع أيضا في المكتب الاسلامي سنة 1988 بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس في اربعة اجزاء[3] .

-كتاب الفتن .

- كتاب المناسك.

[1] محمد فوزي محمود الشافعي ، المرجع السابق ، ص 09.

[2] أبي عبد الله حنبل ابن اسحاق ابن حنبل ، ذكر محنة امام أحمد بن حنبل ، تح : محمد نغش ، ط2 ، 1983 ، ص 22 ، 23 .

[3] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،المصدر السابق ، ص 328 .

-كتاب الايمان .

-الرد على الزنادقة في دعواهم التناقض على القرآن .

-المقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى .

-كتاب الامامة .

- كتاب الامامة .

-كتاب طاعة الرسول[1] .

المبحث الثاني : الحياة الشخصية والعلمية لابن رشد

لقد حظي ابن رشد باهتمام كبير من طرف المؤرخون القدامى فقد اهتموا بدراسة سيرة وفكرا فهو واحد من أكبر علماء الأمة الذين تركوا بصماتهم الواضحة على المسار الفكري والعقلي .

***اسم ونسب ابن رشد :**

ينتمي ابن رشد الى اسرة عريقة اشتهرت بالعلم والمعرفة، ويتسلل نسبه الى ثمانية آباء[2] فهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن رشد ، وهذا التناوب بين محمد وأحمد يدل على اعتزاز العائلة بآبائها ويشير أيضا ارتباط الاسرة باسم الرسول صلى الله عليه وسلم[3] .

[1] محمد فوزي محمود الشافعي ، المرجع السابق ، ص 11.10.

[2] نهلة شهاب أحمد ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006 ، ص 164 .

[3] محمد عابد الجابري ، ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998- ص 24 .

ويكنى ابن رشد بأبا الوليد[1] والشهير بالحفيد الغرناطي[2] وعرف عند الغربيين بالشارح وأرسطو[3] الثاني[4] .

مولده :

ولد أبا الوليد سنة 520 هـ / 1126 م بقرطبة[5] والتي لاتزال في عصرها الذهبي من عواصم الثقافة في التاريخ وسوق العلم ومركز العلماء آنذاك[6].

حيث أن مولد ابن رشد سبقه العديد من الاحداث من بينها أن دولة المرابطين كانت على وشك الانهيار وأن ميلاده سبقه وفاة المستنصر بالله*** امام دولة الموحدين محمد بن تومر[7] بأربعة أعوام[8] .

---

[1]حماد العبيدي ، ابن رشد وعلوم الشريعة الاسلامية ، ط1 ،دار الفكر العربي ، بيروت ، 1991، ص 09.

[2]أحمد بن أحمد المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح : احسان عباس ، ج1 ، دط ، دار صادر ، بيروت ، 1988 ، ص 152.

[3]أرسطو :يعتبر أعظم النوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني ، أنظر : جورج طرابيش معجم الفلاسفة ، ط 3 ، دار الطباعة ، بيروت ، 2006 ، ص 71 .

[4]محمد توفيق صلاح الدين ، الابداع الفكري والتنوير التربوي في الفلسفة العقلية ، ثق : سعيد اسماعيل علي ، ج1 ، ب ط ، المكتب الجامعي الحديث للطباعة ، 2003 ،ص 37.

[5]محمد لطفي جمعة، تاريخ فلسفة الاسلام ، دط ، مؤسسة هندوائي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، 2012 ، ص 133 .

قرطبة: أكبر مدن الاسلام بالأندلس ، من قواعد الاسلام ولقرطبة اسم ذكر شأن بها جمعان على ثلثي البلد قد بني بالحجارة والجير ، أنظر: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ، كتاب الجغرافية ، تح محمد حاج صادق ، ب ط ، مكتبة ، الثقافة الدينية، بورسعيد ، ص 162 .

[6]عباس محمود العقاد ، ابن رشد ، ط 6 ، دار المعارف ، القاهرة ،دت، ص 05.

[7]ابن تومرت :هو الخليفة المهدي محمد بن تومرت ، مؤسسة دولة الموحدين ، أنظر : حسين مؤنس ، المرجع نفسه ، ص 137 .

[8]ابن رشد ، فصل المقال من بين الحكمة والشريعة من الاتصال ن تح : محمد عمارة ، ط3 ،جار المعارف القاهرة ، 1989 ، ص 5.

كان ابن رشد قاضي القضاة بالأندلس و ولاه هذا المنصب الامير الموحدي أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، وكان أمير الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة .

كما يقال أنه كان عالما حافظا للفقه ، حيث كان الناس يلجؤون اليه ويتكلون عليه في مهامهم، عمر ابن رشد اثنين وسبعين سنة [1].

أسرته :

نشأ ابن رشد في بيت الفقهاء وقضاة ، كانت أسرته من أكبر الأسر وأشهرها في الأندلس[2] واباؤه من أئمة المذهب المالكي ،وكان هو وأبوه وجده قضاة قرطبة.[3]

كان بيت ابن رشد قد جمع بين الوجاهة والشهرة ،لما جمع بين الجاه والعلم ، تميزوا بالثقة والعدالة وبعمق العلم واتساع الثقافة ،كما ان هذه الأسرة ساهمت في الثقافة الاسلامية واثرت رافدها ،وعملت على بقاء حسن سمعة الاسر ونماء شهرتها وانتشار اثارها[4] .

جده : كان جده محمد بن رشد من اهل العلم والفقه كانت له مباحث فلسفية وشرعية وله مجموعة فتاوي رتبها احد مريديه واتباعه ابن الوران .امام مسجد قرطبة لعهده (وهي مكتبة باريس الوطنية تحت عدد 398 ملحقات عربية) كان ذو شأن

---

[1]محمد لطفي جمعة ، المرجع نفسه ، ص 133.

الاندلس:جزيرة كبيرة فيها العامر والغامر،طولها نحو الشهر في نيف و 20 مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر الرخس وسعة في الاحوال . أنظر: ياقوت الحموي ، المرجع السابق ، 262.

[2] محمد لطفي جمعة ، تاريخ فلاسفة الاسلام ن ص 133.

[3]الذهبي ، تاريخ الاسلام ، المصدر السابق ، ص 501.

[4]فرح أنطون ، ابن رشد وفلسفته ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار الجزائر ، 2001 ، ص 61 .

عظيم في القضاء والسياسة .عارفا للفتوى على مذهب الامام مالك نافذا في علم الفرائض والاحوال ، وكان من أهل الرياسة في العلم والبراعة والفهم ،ولد في شوال 450 هـ ، وتوفي في ليلة الحادي عشر من ذي القعدة سنة 520 هـ[1] .

الاب: بن أبي الوليد محمد بن عبد الله بن رشد ، ولد بقرطبة سنة 487 هـ ، برز في علوم التفسير والحديث والفقه فالم بالثقافة الاسلامية في اصولها وفروعها[2] سلك طريق أبيه حتى ولى قضاء قرطبة ، أصبح من مشاهير علمائها وقضاتها توفي سنة 563هـ[3]

الابناء:

الابن الاول: هو أحمد هو سمي باسم جده ولكن مثله بأبي القاسم كان فقدها حافظا بصيرا بالأحكام ، سري الهمة كريم الطبع حسن الحلق ، ولى القضاء ببعض بلاد الاندلس* فحمدت سيرته توفي عقب 622 هـ [4].

أما ابنه الثاني فسمي باسم جده الاعلى عبد الله وكني بأبي محمد فقد اشتهر في الطب ، كان طبيبا للخليفة الموحدي الناصر بن يعقوب المنصور أما بقية الأخوة لم يجد لهم الباحثون اسمائهم[5] .

[1]محمد لطفي جمعة ،تاريخ فلاسفة الاسلام ،ص 134 .

[2]نهلة شهاب أحمد ،المرجع السابق ، ص 163.

[3]محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 28 .

[4]ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ،تح محمد بن شزيفة ، ج1 ، ب ط ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ص 375 .

[5]محمد عابد الجابري، المرجع السابق ، ص 28 .

أما من جهة الام فليس لدينا معلومات يركن اليها وهذه حال معظم المشاهير الاسلام .لأن النساء بحكم الأداب الدينية والعرفية لاينكرن ولا يكون لأشخاصهن شأن يعرف في تربية أولادهن ولعل هذا الحال هي التي حدث ابن رشد الى مناصرة النساء والمطالبة بتحريرهن[1] .

وفاته

توفي ابن رشد في 9 صفر 595 هـ ، الموافق ل 10 ديسمبر 1198 م ،ووري جثمانه التراب بمقبرة تاغزوت[2] ، ثم نقل الى مدافن أهله في قرطبة ، وقد شهد محي الدين بن العربي نقل جثمانه فقال ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة ، جعلت تآليفه تعادله من الجانب الآخر[3] .

[1]محمد لطفي جمعة ، المرجع السابق ، ص 134 .

[2]مقبرة تاغزوت : المقبرة الواقعة خارج سور قرب من باب تاغزوت: أنظر: عبد الرحمن التليلي ، المرجع السابق ، ص 18 .

[3]فاطمة زهرة بياض ، القيمة العلمية لفكر ابن رشد وتأثيراته ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ، اشراف نادية قراوي ، جامعة سعيدة ، 2014 ، ص 42.

الحياة العلمية لابن رشد :

ان المعروف عن ابن رشد الحفيد بانه اعظم العلماء الافذاذ الذين نبعوا في علوم عدة ورفعوا لواء الحكمة في ديار الغرب الاسلامي، فقد تعددت اهتماماته الفكرية وغطت مختلف المجالات المعرفية المتمثلة في :

1-الفلسفة : يعتبر الوضع الذي عاشه وعايشه ابن رشد بكل تفاصيله كمفكر وفيلسوف[1] من خلال احتلاله مكانة كبيرة في تاريخ الفكر الفلسفي[2] حيث اعتمد على الترجمات العربية لمؤلفات أرسطو وشروحاته[3] .

والسبب الذي جعل ابن رشد ينكب على تلخيص كتب ارسطو وشرحها هو الطلب الأمير أبي يعقوب يوسف شرح كتب أرسطو لفك الغموض عن أغراضها وفهمها فهم جيد لقرب مآخذها على الناس[4] .

كما قام ابن رشد بالرد على الكثير من الفلاسفة الإسلاميين ومن بينهم الغزالي[5] من خلال كتاب "تهافت التهافت "[6] الى قضايا تدور حول قدم العالم وأبديته، الزمان والمكان الحركة ووجود الخالق وعمله وطبيعته وصفاته والخلق والنفس البشرية

[1]عمار عامر ، مفهوم الفائية الانسانية لدى ابن رشد ، ط1 ،مطبعة العكرمة ،دمشق ، 1998 ، ص 105.

[2]عاطف العراقي ، فيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية ، ط1 ، دار الرشاد ،القاهرة ،2000 ، ص 103

[3]عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلاسفة ،ج1 ، ط1 ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر بيروت ، 1984 ، ص 25 .

[4]محمد عابد الجابري ن المرجع السابق ، ص 81.

[5]الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي 450هـ،له مواقف من الفلسفة والتصوف من أهم مصنفاته "كتاب أحياء علوم الدين"انظر:عبد المنعم الحنفي،الموسوعة الصوفية،ط1،دار الرشاد،القاهرة،1992،ص305 .

[6]عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ن ص 30.

وجوهرها والعالم العلوي والحشر[1]، ثم الرد على أرائه في شرح المقولات وتفسيره لما بعد الطبيعة[2] .

وبذلك بعد أبا الوليد ابن رشد أول فيلسوف مسلم حاول معالجة مشكلة التوفيق بين الدين والعقل ، معالجة علمية وبرهانية ، واعتبر أن الباحث الفلسفي مشروعا وواجبا على اهل البرهان وكانت دراسته حول امكانية اباحة الشرع في دراسة الفلسفة بالعقل[3] مستدلا بقوله تعالى "فأعتبروا يا أولي الأبصار "[4]

2-الطب : يعتبر الطب الميدان الثاني الذي صرف ابن رشد الى عنايته وأن مكانته لاتقل عن مكانة الفلسفة[5] ،حيث بلغ فيه مكانة مرموقة في عصره ورأى أن الطب فرع من فروع العلوم الطبيعية ، وحدد ذلك بدقة وقال ينبغي أن صاحب العلم الطبيعي يشارك الطبيب اذ كان بدن الانسان أحد أجزاء صاحب العلم الطبيعي لكن يفترقان بأن هذا النظر في الصحة والمرض من حيث هي أحد الموجودات الطبيعية ،وينظر فيها الآخر من يروم حفظ هذه وازالة هذه .

وقد تعلم ابن رشد الطب على يد أبي جعفر هارون ، واعتمد على مراجع ومؤلفاته الرازي[6]، وأنه لم يزاول مهنة الطب كطبيب وأنه لم يكسب التجربة والخبرة

---

[1]عاطف العراقي ، المرجع السابق ، ص 189 .

[2]عباس محمود العقاد ، المرجع نفسه ، ص 30 .

[3]ابن رشد ، فصل المقال وتقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال ، تح : نصري نادر ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 ، ص 17 .

[4]سورة الحشر ، الآية 2 .

[5]عمار طالبي ، مؤتمر ابن رشد ، ب ط 4 ح 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ، 1985 ، ص 236 .

[6]محمد عابد الجابدي ، المرجع السابق ، ص 225 .

التي تسمح له في الخوض في الطب التطبيقي لذلك اقتصر على الطب النظري ، لما كانت بينه وبين ابن زهر عدة تأليفات في صناعة الطب ،حيث اعتبر ابن رشد أن الجسم الانساني في نظره منظومة نسقية اذا اختل فيها التوازن في حالة[1] المرض جاء الطب لا ليعيد هذا التوازن بنفسه ، بل ليساعد الجسم على أن يستعيد بنفسه توازنه الذاتي ، وقد رأى أن أعضاء الانسان التي شوهدت بالحس البسيطة والمركبة والصحة وأنواعها ولواحقها والمرض وأنواعه وأقسامه ، وصنف صناعة الطب[2] الى صنائع نظرية وهي العلم الطبيعي وصنائع عملية وهي صناعة الطب التجريبية ، ومنها صناعة التشريح[3].

وكان ابن رشد على وعي تام بحدود المعرفة الطبية وقد شرح العوامل والأسباب التي تفعل فعلها في الظاهرة الطبية من صحة ومرض وأشار الى أهمية الطب وتأثيراته في اصلاح الابدان .[4]

كما يبين ابن رشد أهميته في علم الطب اعتمادا على المصادر القديمة والمراجع الحديثة كما يعرض مؤلفاته الطبية مع اشارات مقتضية الى الكليات مخطوطا او رسائل ابن رشد الطبية المطبوعة.[5]

الرازي : هو أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي فيلسوف العرب ، انظر : جورج طرابيش ، المرجع السابق ، ص 71 .

[1]ابن ابي صبيعة عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، د ط ، دار المكتبة ، الحياة ، بيروت،دت ، ص 530.

[2]ابن أبي صبيعة ، المصدر نفسه ، ص 530.

[3]محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 231.

[4]نهلة شهاب أحمد ،المرجع السابق ، ص 165.

[5]مراد وهبة ، حوار حول ابن رشد ، ط1، المجلس الاعلى للثقافة ،1995،ص 109.

ونرى أن ابن رشد قد درس مسائل الطب من جهة انها مسائل كلية فليس معنى أنه أهمل المسائل الجزئية وانما أراد أن يرد الجزء الى الكل ، وأنه ينظر الى الطبيعة الكلية السارية هي تلك الاشياء الكثيرة الجزئية[1] .

وأن الطبيب الماهر اذا أخطأ في صناعة الطب فخطأه مصفوح عنه ولا يعذر فيه من ليس أهل ذلك الشأن ، لان الطبيب هو الذي يطلب صحة الابدان اذا وجدت ويستردها اذا عدمت في هذا المستوى العالي من النظر[2].

3-السياسة : لقد حظي ابن رشد بتقدير كبير في الجانب السياسي[3] ،وما يربط ابن رشد من خلال كتابه المختصر، ونشر باسم الضروري لجمهورية افلاطون يكشف فعلا عن ابن رشد الذي يواجه السياسة في تاريخ الفكر الاسلامي والواضح هنا ان المقصود بالسياسة هو تدبير المدنية والمقصود بالمدينة ليس أرضها ولا مساحتها بل هنا أهلها ولكن لا من جهة أنهم أجسام بل من جهة أنهم نفوس تسعى للحصول على كمالاتها في الحياة المشتركة ومن هذا فان السياسة هي تدبير نفوس الجماعة وسلوكهم[4] .

كما يكشف ابن رشد من خلال جمهورية أفلاطون[5] عن تصنيف النظم السياسية فبعد الدولة الفاضلة يأتي بما يسمى بالديمقراطية وهو ما دعاه ابن رشد

[1]عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 ،ص 63-64.

[2]عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ن ص 98-99.

[3]نهلة شهاب أحمد ، المرجع السابق ، ص 166.

[4]محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 243،241.

[5]أفلاطون : أعظم فيلسوف في العصور القديمة ، ولد نحو عام 427 ق.م ، أنظر :جورج طرابيش ، المرجع السابق ، ص 71.

بمدينة الكرامة بالسياسة وهي سياسة أصحاب الطموح وهم النبلاء الذين يبحثون عن الكرامة والشهرة ثم حكم الأقلية التي تقوم على الثروة والتي يسميها ابن رشد[1].

بالسياسة الجماعية التي غايتها الحرية ، وأخيرا حكم الطغيان ، وهي حكومة الثعلب ومن خلال هذا فقد اعتبر ابن رشد جمهورية أفلاطون أنها الجزء العلمي من العلم السياسي ، أما الجزء النظري فموضوعه أنما هو كتاب أرسطو (الخطابة)[2].

وبالجملة فان تلخيص ابن رشد لكتاب السياسة لأفلاطون يدل على فهم دقيق ،وعلى الاطلاع الواسع على النظم السياسة اليونانية[3] ، لا نجد له نظرا في الدقة ولا حتى عند الفارابي[4] ، وقد توطدت هذه المعرفة السياسية عن طريق تلخيصه لكتاب الخطابة لارسطو ، وفي كلا التلخيصين الدليل القاطع على معرفة الفلاسفة الاسلاميين بالنظم السياسية اليونانية ، ويتميز ابن رشد بأنه حاول أن يجد شواهد عليها رغم الفارق العظيم في الاحساس[5]

[1]عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص216 .

[2]عمار طالبي ، نفس المرجع ، ص 243.

[3]مراد وهبه ، المرجع السابق ، ص 27.

[4]الفارابي : هو ابو الناصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن صرحان وهو فاسي الأصل ، هو من مواليد 260 هـ توفي في الثمانين من عمره في رجب سنة 339 هـ ،أنظر : محمد لطفي جمعة ، المرجع السابق ، ص 13 .

[5]عبد الرحمن بدوي ، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1995 ، ص 148 .

4- الفقه : لم تكن مكانة ابن رشد بارزة في الفلسفة والطب ، وانما كان رجل علم ومن أعلام الفقه ، ويذكر ابن الأبار أن حياته العلمية ابتدأت بالفقه ويذكر أن مؤلفاته الشرعية كانت أعظم من تأليفه في الفلك والطب[1] .

وقد عرف ابن رشد فقيها من خلال كتابة بداية المجتهد ونهاية المقتصد وليس أمامنا لدراسة فقه ابن رشد الا أن هذا الكتاب الذي سوف نركز البحث عليه ، فقد ركز ابن رشد في الاتجاه على الفقه المقارن حيث يعد رائد مدرسة الفقه المقارن ولا يعتمدة الا على الراجح من الاراء ولا يعرف سوى الدليل اذ يؤكد في مواطن كثيرة من البداية على ضرورة الاهتمام بالمذهب المالكي لانه كان المعمول به في الأندلس[2].

فقد جمع بين الآراء الفقهية وكان يحيط بموضوعه وكان على مذهب الامام مالك[3].

وتنزل معرفة ابن رشد بالفقه في سجل القضاء السياسي الفكري العام الذي ساد في عصره والمتمثل في إطار الثورة الثقافية التي شيدها محمد بن تومرت والتي كان هدفها القضاء على الارهاب الفكري الذي مارسه الفقهاء[4] .

---

[1]حمادي العبيدي ، المرجع السابق ، ص 32.

[2]عبد الحميد البيسوني ،ابن رشد الطبيب الفقيه والفيلسوف ، تح : عبد الرحمان عبد الله العوضي ، بط ، المنظمة الإسلامية للعلوم ، الكويت ، 1995 ، ص 364 .

[3]عبد الرحمان التليلي ،ابن رشد في المصادر العربية ، ط1 ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 ، ص 46.
الامام مالك :هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني امام دار الهجرة واحدة الأئمة الأعلام توفي بالمدينة ودفن بالبقيع سنة 179 ، أنظر : محمد بن عبد الكريم الشهر ستاني ،الملل والنحل ، تع، أحمد فهمي محمد، ج1 ،ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1992 ، ص 80 .

[4]عبد الرحمن التليلي ، المرجع السابق ، ص 46 .

وفي اطار الثورة الثقافية يجب أن ننظر الى فكر ابن رشد ، حيث يذكر أنه لا يثبت حكم في الشريعة بالظن ، ولا يثبت الا بالعلم والتماس المعاني بالتحصين من غير تحقيق وتأسيس الفقه لأحكامه على الأصول أي القرآن والسنة والاجتهاد منهجه وعلى السنة[1] .

كما استند من خلال الفقه الاسلامي على المذاهب الاربعة فكان بمثابة الخطوة نحو فتح باب الاجتهاد الذي سيدخل ضمن المشروع العام لابن رشد ، وهو مشروع تصحيح في كافة المجالات الفكرية في عصره حيث رأى أن الفقهاء في زمانه مقلدون في منزلة العوام لا في منزلة المجتهدين حيث عرض مجمل مسائل الفقه الاسلامي[2] عرضا تقريريا ،وانه كان يورد المسألة الفقهية مفصلة وفي أسلوب واضح لا تعقيد فيه ثم يورد دليلها من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس ، واذا كانت محل اتفاق بين الفقهاء فانه ينص على ذلك بقوله اتفق العلماء ، او اتفقوا ، أو اتفق الفقهاء[3].

أراد ابن رشد أن يطمح الى الاجتهاد ويدعوا اليه فكان ذو طبيعة منطقية ومنزع عقلي مفتون بالمنطق فوجد هذا العلم من العلوم الشرعية يلائم مزاجه.فقد برع فيه ووصفه المبني بقوله " وكأن أوحد زمانه في طريقة الفقه وكانت معظم تآليفه في الفقه وأصبح اماما فيه ، كما أنه مهد لخلق فقه متماسك مرتكز على العمل[4] .

[1]محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 89 .

[2]عبد الحميد البسيوني ، المرجع السابق ، ص 364 .

[3]حمادي العبيدي ، المرجع السابق ، ص 44 .

[4]نهلة شهاب أحمد ، المرجع السابق ، ص 164 ، 165.

5-القضاء : تولى ابن رشد مهنة القضاء وقد كان عادلا في قضائه حيث ذكر بأنه سار بأحسن سيرة وأقوم طريقة ولكنه لم يدم في وظيفته وتقدم بطلب اعفائه فعفي منها[1] . ثم انتقل الى مراكش[2] عام 548هـ / 1153م وغدا قاضيا على أشبيلية[3] ثم عينه أبو يعقوب يوسف أمير الموحدين مركز قاضي قرطبة[4]. وقد شهد له المترجمون سعة النظر والاستقلال في الأي والاهتمام بالصالح العام وحمدت سيرته فولاه يوسف بن عبد المؤمن قاضي الجماعة الرفيع[5] ، وهو منصب عالي يعطي لصاحبه الاشراف على سائر قضاة الأندلس وقاضي الجماعة .

وصف ابن رشد الجد والحفيد وعرف في الاندلس كأعلى منصب قاضي في الدولة ، وعلى الرغم من أن ابن رشد تولى هذا المنصب[6]

أكثر من مرة الا انه لم يتركه يطغى على حياته العلمية[7] ، بل لقد عبر مرارا عن تضايقه من كون عمله في القضاء ، وخلال فترة توليه هذا المنصب كانت الدراية أغلب عليه من الرواية ، فكان من أهل العلم والجاهة العظيمة والتفنن في المعارف اعتمد عليه الناس في اختيار العلوم والركون عليها [1].

---

[1]نهلة شهاب أحمد ، المرجع السابق ، ص 164 .

[2]مراكش :شمال أغمات وعلى 12 ميلا منها بداخل المغرب ، بناها يوسف بن تاشفين سنة 470 هـ بعدما اشترى أرضها من أهل أغمات : أنظر : محمد حسين حمدي عبد المنعم :مدينة سلافي العصر الاسلامي ، بط ، مؤسسة شاب الجامعة ، الاسكندرية ، 1993 ، ص 17

[3]أشبيلية : مدينة بالاندلس جليلة ،بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام وهي مدينة أزلية يقال أن الذي بناها بوليش القيصر ، أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 58 .

[4]هنري كوربان ، تاريخ الفلسفة الاسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد ، ط 2 ، عويدات للنشر والطباعة ن بيروت ، 1998 ، ص 159 .

[5]محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 47 .

[6]محمد عابد الجابري ، نفس المرجع ، ص 48 .

[7]محمد عابد الجابري ، نفس المرجع ، ص11 .

اما فضائل القضاء حسب ابن رشد في حكم الامام الاعظم وتوليته للقاضي شرط في صحة قضائه لاخلاف اعرف فيه وهي كلها أراد ابن رشد في مهامه القضائية[2]

مؤلفات ابن رشد

أولا : في الفلسفة

- تفسير مابعد الطبيعة .
- تلخيص الحس والمحسوس .
- تلخيص الخطابة .
- تلخيص كتاب الاخلاق .
- تلخيص كتاب أرسطو في المنطق .
- تهافت التهافت .
- شرح جمهورية أفلاطون .
- شرح كتاب البرهان .
- شرح كتاب النفس .
- كتاب الحيوان .
- كتاب جوامع سياسة أفلاطون .

ثانيا: في الفقه

- كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد

[1]محمد لطفي جمعة ، المرجع السابق ، ص 121 .

[2]عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص 114.

ثالثا: في الطب

- تلخيص الأدوية المفردة لجالينوس .
- تلخيص العلل والأعراض .
- شرح أرجوزة ابن سينا في الطب .
- شرح كتاب الأسطقسات لجاليتوس .
- كتاب الكليات .

رابعا : في اللغة والأدب

- تلخيص كتاب الشعر .
- الضروري في النحو .
- كلام على الكلمة والاسم المشتق .

خامسا : في الالاهيات

- فصل المقال .
- ملخص لفصل المقال .
- التقريب بين المشائين والمتكلمين .
- كشف مناهج الأدلة.[1]

1فاطمة زهرة بياض، المرجع السابق،ص72

الفصل الثاني :

محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد والمقارنة بينهما

أولا: محنة ابن حنبل

ثانيا: نكبة ابن رشد

ثالثا: المقارنة بين الشخصيتين

المبحث الأول : محنة الإمام أحمد بن حنبل

1 – المقصود بمعنى المحنة

لغة : المحنة تعني الخبرة ، كما جاء في لسان العرب: محنته وخبرته واختبرته وابتليته

اصطلاحا : فالمقصود بالمحنة ما يتعرض له العالم من مضايقة وأذى من طرف السلطان أو من طرف خصومه المذهبيين ، بسبب رأي أبداهأو موقف اتخذه

كما ورد في لسان العرب : المحنة : هيأن يأخذ السلطان الرجل فيمتحنه ويقول فعلت كذا وفعلت كذا ، فلا يزال به حتى يقول مالم يفعله أو مالا يجوز قوله[1] .

اذن : فالمحنة بتعبيرنا المعاصر هي مايتعرض له صاحب الرأي من اضطهاد من ذوي السلطة والنفوذ سواءا كان هذا الاضطهاد مجرد اهانة بالكلام أو كان تعذيبا وحبسا أو قتلا وتمثيلا .

***محنة الامام احمد بن حنبل :**

عاصر الامام أحمد بن حنبل ثمانية خلفاء وهم المهدي والهادي والرشيد والأمين والمأمون[2] والمعتصم والواثق والمتوكل ،وقد شهد هذا العصر استقرار سياسي

---

[1]محمد عابد الجابري المثقفون في الحضارة العربية (محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد)،ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995 ، ص 65 .

[2]المأمون :هو عبد الله ابن العباس بن الرشيد ، أبو العباس المأمون ، برع في الفقه والعربية ولما كبر عني بالفلسفة وبرع فيها وهذا جره الى القول بخلق القرآن وامتحن العلماء بهذا ولد في 170هـ وتوفي في 218 هـ ، أنظر : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المصدر السابق ، ص 268 .

لحكم بني العباس ، الا أن هذا الاستقرار لم يدم طويلا بعد ظهور المعتزلة[1] بالبصرة ، فقد ابتليت الأمة في عهدهم بفتنة كبيرة ألا وهي محنة خلق القرآن التي اشتعلت على يد أحمد بن أبي داوود في عهد الخليفة المأمون سنة 198هـ [2].

واستفاضت أخبارها ، والسبب راجع الى تقرب الخليفة المأمون من المعتزلة ن فأخذ يعمل جاهدا في نشر أفكار الاعتزال طيلة سنوات حكمه ، حيث استحوذ عليه المعتزلة فأزاغوه وزينوا له هذا المذهب الفاسد ، وعندما تولى المأمون الخلافة[3] سنة 198هـ ،ظهرت الدعوة الى القول بخلق القرآن ، وعند دخول سنة 218 هـ أمر المأمون بامتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القرآن ، عن طريق نائبه في بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي الذي أمره بإحضار بعض العلماء لامتحانهم وكانت نتيجة الحكم أنه ما عارض القول بخلق القرآن يحبس ويضرب ويعزل من وظيفته ويقطع رزقه من بيت المال.[4]

فأجاب العلماء أجوبة تتراوح بين التقية وحسن التخلص خوفا من المأمون ، ثم أمر مرة ثانية بإحضار سبعة أشخاص وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ، ويحي بن نمعين وأبو ختيمة ، وأبو مسلم المستملي واسماعيل بن داود الجوزي وأحمد

[1]المعتزلة : ويسمون بالقدرية ، ومن اعتقاد هؤلاء بأن الله قيم وكلامه محدث مخلوق ، أنظر : الشهرستاني ، المصدر السابق ،ص 43،44

[2]عبد الله بن فواز ، المحنة وأثرها في منهج الامام أحمد النقدي، ط 1 ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، 1432 هـ ، ص 11 .

[3]أبي عبد الله حنبل بن اسحاق بن حنبل، ذكر محنة الامام أحمد بن حنبل، ط 2 ، تح محمد نغش ، 1983 ، ص 16 .

[4]أبي عبد الله حنبل بن اسحاق بن حنبل، المصدر السابق، ص 16 .

الدورقي ، وابن أبي مسعود فحملوا الى حيث المأمون فأمتحنهم وأجابوا خوفا من السيف ثم أطلقوا .[1]

ثم كتب مرة ثالثة الى اسحاق بن ابراهيم وأمره باحضار المزيد من العلماء لامتحانهم وكان من بينهم الامام بن حنبل حيث قال له المأمون : ماذا تقول في القرآن ؟ قال : هو كلام الله غير مخلوق ، ثم سأله مرة أخرى فقال له " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "[2] ، فقال له : وما السميع البصير، فقال أحمد : هكذا قال تعالى فأمر بحبسه وتقييده هو ورفيقه محمد بن نوح الذي توفي وهو في طريقه الى المأمون[3] ،حيث كان الخليفة يتوعده بالتعذيب والقتل ان لم يجبه الى القول بخلق القرآن ، فتوجه الامام أحمد بالدعاء الى الله تعالى أن لا يجمع بينهما ، وهو في الطريق اليه ، سمع أحمد الصريخ بموت المأمون وكان موته في شهر رجب سنة 218هـ ، فرد أحمد الى بغداد وحبس .

وبعد وفاة المأمون تولى المعتصم[4] الخلافة وهو أبو اسحاق محمد بن هارون الرشيد الذي قدم من بلاد الروم ، وهذا أيضا لم يكتفي بما فعله المأمون قبله بالامام أحمد ، فقام بادخاله الى السجن وأروه شتى أنواع العذاب وضربوه ضربا شديدا حتى انخلعت يداه ، وكان الامام أحمد ا مصرا على رأيه ويرد على الخليفة[5] بالبرهان

---

[1]عبد الرحمن الشرقاوي ن أئمة الفقه التسعة ، ط 1 ، دار الشروق ، 1991 ،ص213،214.

[2]سورة الشورى ، الآية 11

[3]شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ط 1 ، ج 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983 ، ص 238 .

[4]هو محمد بن هارون الرشيد ، أبو اسحاق المعتصم ،كان ذا شجاعة وقوة ، ولد سنة 180 هـ وقيل 187 هـ وتوفي سنة 227 هـ ، أنظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المصدر السابق ، ص 291 .

[5]محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص 65 .

الساطع والدليل القاطع ، وهنا يعجز الخليفة في ترغيبه أو ترهيبه ليقول بكلام المعتزلة "القرآن مخلوق "[1] ، أو يصرفه الى بدعتهم ، بل كان الامام أحمد يسكتهم بقوة حجته وشدة ايمانه ، وكان المعتصم يقيم مباراة بين الجلادين لقتله بالسياط وهكذا طال الأذى بأحمد بن حنبل حتى قال أحد الجلادين : " لقد ضربت أحمد بن حنبل ثمانين سوطا لو ضربته فيلا لهدمته "[2] ،وهكذا واجه الامام أحمد المحنة بالصبر والشجاعة حتى سنة 221 هـ أمر الخليفة بإطلاق سراحه ففرح المسلمون بذلك وعولج أحمد من آثار الضرب الذي تعرض له حتى شفي وبعدها قام بالتدريس والفتوى حتى وفاة المعتصم سنة 227 هـ [3] ، وبعدها تولى الواثق[4] الحكم سنة 227 هـ ،حيث رأى أن التعذيب لا يفيد فيمن كانت ارادته كالحديد ففرض عليه الاقامة الجبرية فلا يخرج ولا يجتمع بأحد ، فاختفى الامام أحمد بقية حياة الواثق* الا أن جاء المتوكل وهو أبو الفضل جعفر بن المعتصم الذي كانت ولايته في 232 هـ ، خالف ماكان عليه المأمون والمعتصم والواثق ، حيث أنهى بدعة القول بخلق القرآن وأوقف الجدال

---

[1]عبد الله بن فواز ، المرجع السابق ص 18 ، 19 .

[2]محمد عبد القادر عطا ، مسند الامام أحمد بن حنبل ، د ط ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،دت ، ص 13 .

[3]ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تح ، يمر عبد السلام تدمري ، ج6 ، دط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ص 10 .

[4]الواثق : هو هارون بن المعتصم بن الرشيد ، الواثق ، سار على نهج أبيه في الامتحان ، بخلق القرآن ، ولد سنة 196 ، وتوفي سنة 232 هـ ، أنظر : السيوطي ، المصدر السابق ، ص 296.

والمناظرة [1] ، وأمر باظهار الحق والرواية للحديث ، فأظهر سنة الله وكشف عن الخلق الغمة وأطلق ماكان قد اعتقل بسبب القول بخلق القرآن .

وهنا عظمت مكانة الامام أحمد لدى الخليفة المتوكل[2] فكان لايولي أحد الا بمشورته ، ومكث الامام الى حين وفاته قبل أن يأتي يوم الا رسالة الخليفة تنفذ اليه في أمور يشاوره فيها .

ومحنة ابن حنبل كان لها وجوه كثيرة وسبل متعددة ، فهي تكون امتحانا لصاحبها في صبره على القلة والفاقة وفي تماسكه وتمسكه بالقناعة ، وتكون في الصبر على الحرمان الدائم والفقر الملازم وفي زوال الجاه العريض والمقام الرفيع والوقوع إلى الإهمال وتكون في مقاومة الفتن والتمسك بالحق والدفاع عنه والاستشهاد في سبيله[3] .

المبحث الثاني : نكبة ابن رشد

تضارب المؤرخون في ذكر النكبة التي أصابت الحكمة في شخص ابن رشد ولعل السبب الرئيسي لهذه النكبة هو أن ابن رشد كان قد شرح كتاب الحيوان لأرسطو صاحب كتاب المنطق[4] ، فقال في هذا الكتاب رأيت الزرافة عند ملك البربر[1] ،

---

[1]الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، محنة الامام بن حنبل ، تح عبد الله بن المحسن التركي ، ط 1 ، 1987 ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، ص 31 .

[2]المتوكل : هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، أبو الفضل ، أظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها ورفع المحنة ، وأكرم الإمام أحمد ، ولد سنة 205 هـ وقيل 208 ، وقتله ابنه المنتصر لعزم أبيه ، خلعه من العهد سنة 247 هـ ، أنظر : السيوطي ، المصدر السابق ، ص 301 .

[3]شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ،ج11 ، ص 238 .

[4]محمد لطفي جمعة ، المرجع السابق ، ص 153.

ويعني بذلك المنصور فلما بلغ ذلك المنصور صعب عليه وكان أحد الأسباب الموجبة في أنه نقم على ابن رشد وأبعده .[2]

في حين يرى عبد الواحد المراكشي ان سبب نكبة ابن رشد يذهب الى أن العلاقة بين المنصور الموحدي وابن رشد لم تكن طيبة ويرجع ذلك الى طريقة تعامل ابن رشد مع الخليفة الذي أشار عليه الاستهانة به وتجاهله بما يوجب،[3] عليه من حق التبجيل والتعظيم ، وما يؤشر في هذه الغفلة أو التغافل الذي رسم سلوك ابن رشد في التعامل مع أولى الأمر وهذا ما ذكره في كتاب الحيوان لأرسطو[4] .

ومن جهة أخرى يرى بعض المؤرخين أن اشتغال ابن رشد بالفلسفة سببا من أسباب محنته أنه فعل بهم الخليفة يعقوب المنصور ذلك بسبب ما يدعي فيهم أنهم منشغلون بالحكمة وعلوم الأوائل ويبدو أن هذا الاتجاه كان منسجما مع ما تتضمنه محاكمة ابن رشد ومجموعة لتعاطيهم الفلسفة وخروجهم عن الشريعة ومروقهم عن الدين مااستوجب ادانتهم والنهي عن العمل بالفلسفة واحراق كتبها[5] .

كما يذكر عبد الواحد المراكشي سببا آخر لمحنة ابن رشد ، وهو اختصاصه بأبي يحي أخ المنصور والي قرطبة ، وكان المنصور[6]قد ولاه أمر الأندلس فسعى الى الخلافة وتطلع اليها مستغلا مرض أخيه فطلب من مشايخ الأندلس

---

[1]محمد عاطف العراقي ، تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية ، ط 3 ، دار المعارف ، مصر ، 1976 ، ص 168.

[2]نهلة شهاب أحمد ، المرجع السابق ، ص 171 .

[3]عبد الرحمن التليلي ، المرجع السابق ، ص 121.

[4]عبد الرحمن التليلي ، نفس المرجع ، ص 121 .

[5]نهلة شهاب أحمد ، المرجع السابق ، ص 172،173.

[6]محمد لطفي جمعة ، المرجع السابق ، ص 153 .

ووجائها مبايعته ، لكنهم امتنعوا خوفا من عاقبة الأمر وبعد أن شفي المنصور من مرضه اطلع على فعل أخيه فأمر بقتله[1].

كما يذكر سببا آخر لنكبة ابن رشد هو أن خصومه أطلعوا يعقوب المنصور بالله على عبارة كتبها ابن رشد في أحد شروحه يقول فيها أن كوكب الزهرة أحد الآلهة وفصلوا في العبارة عما سبقها وأوهموا أن قائلها هو ابن رشد وأنه بذلك مشرك بالله[2] .

لم يكن ابن رشد أول شارح لكتب الأقدمين ، فقد سبقه ابن باجة الى شرح بعضها وان لم يتوسع هذا العمل مثل توسعه ، ولكن ابن باجة كان يحسن مصاحبة السلطان وابن رشد لم يكن يحسن هذه الصناعة فنكب ابن رشد ولم ينكب ابن باجة.[3]

والمهم عندنا أن جمهور المؤرخين قد اتفقوا على أن بداية النكبة كانت عندها قدم قوم ممن يناولونه من أهل قرطبة الى المنصور وهو الذي حدثت في عهده نكبة فيلسوف ، بعض التلاخيص التي كان يكتبها ابن رشد على مؤلفات أرسطو وفيها يقول : فد ظهر أن الزهرة احدى الآلهة وأوقفها أبا يوسف المنصور على هذه الكلمة ونجم ان استدعاه المنصور في جمع من الرؤساء والأعيان ولعنه وأمر بطرده من المجلس .[4]

ومجمل القول أن الحسد وحده كان وراء اتهام ابن رشد بما نسب اليه من كذب وكان الفقهاء في العهد السابق على الموحدين أصحاب سطوة وجاه فجاء

[1]محمد لطفي جمعة ، نفس المرجع ، ص 153.

[2]عبد الرحمن البدوي ، المرجع السابق ، ص 110.

[3]عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص 22 .

[4]عاطف العراقي ،ابن رشد فيلسوفا عربيا بروح غربية ، د ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004 ، ص 12 .

المشتغلون بالحكمة واستأثروا بالحظوة والنفوذ لدى السلاطين الموحدين مما أغضب الفقهاء وجعلهم يسعون للايقاع بمنافسيهم الجدد وعلى رأسهم ابن رشد .[1]

وقد انتهى الأمر بنفي ابن رشد إلى ألسيانة[2] ، وهي على مقربة من قرطبة ثم استدعاه المنصور إلى حضرة مراكش في أخريات أيامه للإحسان إليه والعفو عنه .[3]

كتب الإمام أحمد بن حنبل

يمكننا تقسيم كتب أحمد بن حنبل على حسب موضوعاتها

أ/ كتب خاصة بالعقيدة : وهي

كتاب السنة .

كتاب الفضائل .

كتاب الإيمان.

ب/كتب خاصة بالسنة والرجال والعدل

كتب طاعة الرسول .

[1]ابن رشد ، تلخيص السياسة لأفلاطون ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1998 ، ص 20.

[2]عاطف العراقي ، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، المرجع السابق ، ص 47 .

ألسيانة : قرية صغيرة تربية من قرطبة كانت أهلها اليهود ، أنظر : المختار بن الطاهر التليلي ، المرجع السابق ، ص 81

[3]عاطف العراقي ، ابن رشد فيلسوفا عربيا بروح غربية ، المرجع السابق ، ص 12.

المسند.

التاريخ .

العلل .

حديث شعبه .

ج/كتب خاصة بالقرآن وتفسيره

التفسير.

الرد على الزنادقة و الجهمية.

الناسخ والمنسوخ.

المقدم والمؤخر في القرآن .

جوابات القرآن .

د/كتب خاصة بالفقه

المناسك الكبير .

المناسب الصغير .

الفرائض.

الصلاة .

الأشربة.

المسائل .

هـ/كتب أخرى

الزهد .

الفوائد .

المبحث الثالث :مقارنة بين الشخصيتين

إن العلاقة القائمة بين الدين والفلسفة تثير الكثير من الجدل في أوساط العالم الإسلامي وتستقطب الكثير من النقاشات لتتسع دائرة هذه النقاشات لتصل إلى الافتراق الواضح بينهما ، ويبدوا من خلال ما تطرق إليه موضوعنا ابن حنبل وابن رشد يكشف لنا دور كل منهما في فترة العصر الوسيط .

نجد أن عصر ابن حنبل تميز بالاستقرار والثبات في الجانب السياسي والثقافي والفكري وهذا ما تكلم عنه وأثبته مجموعة من المؤرخين من أمثال محمد عابد الجابري في كتابه المثقفون في الحضارة العربية ومحمد أبو زهرة في كتابه ابن حنبل حياته وعصره و أراؤوه الفقهية .

إن التطور المصاحب الحياة الفكرية والثقافية لعصر ابن حنبل راجع إلى عدة أسباب أهمها :[1]

- التطور العقلي وتنمية الحياة العلمية والأدبية واتساع جو امتزاج الثقافات نتيجة تشجيع الخلفاء لحركة الترجمة والنقل[2] ، ونجد من بين الفقهاء والباحثين هذا العصر الذي استقرت في عهده الدولة العباسية ، وانتشرت.[3] الثقافة العربية الإسلامية ، حيث يقول جرجي زيدان " يمتاز العصر العباسي الأول بأن من تولى في عرش بغداد كان من الخلفاء والعلماء ، فرغبوا في العلم وإجلاس العلماء والأدباء وسهلوا نزوحهم إليهم وأجروا الأرزاق عليهم وبالغوا في إكرامهم

[1]محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 118.117.

[2]محمد أبو زهرة ، نفس المرجع ، ص 119 .

[3]جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، المرجع السابق ، ص 244.

وقربهم وجالسوهم وآكلوهم وحادثوهم وعولوا على أرائهم ونال جائزة أو هدية أو راتبا وخلفاء العصر العباسي الأول من أكثر الملوك رغبة في العلم " .[1]

وما جعلنا نشير إلى الحياة الثقافية كان هذا قبيل الثورة التي أسقطت الدولة الأموية وأنشأت الدولة العباسية وهذا كان أثر ، آثار الحياة العقلية الجديدة التي نشأت عنها ثورة عقلية وتفتقت عنها ثورة سياسية حتى قضت على الدولة الأموية .[2]

كما نجد أن عصر ابن حنبل تميز بفكره السامي في زمنه وبلده مبرزا الحاجة للإصلاح مؤكدا على الطابع الإنساني للظاهرة السياسية بتفسيرات مختلفة .

أما عصر ابن رشد تميز بعدم الأمن والاستقرار حيث شهد العديد من الصراعات التي بلغت أشدها بين المرابطين والموحدين فقد تكلم ابن خلدون في كتابه العبر ومحمد توفيق صلاح عن هذا الصراع السياسي في الأندلس[3]، فجرت العديد من الحروب والفتن والثورات فكان منهما لصالح الموحدين ومنها لصالح المرابطين، ولما توفي الخليفة المهدي سنة 522هـ [4] خلفه عبد المؤمن علي الكومي الذي حارب المرابطين وقام بالاطاحة والإيقاع بهم ، واستمر في الاستيلاء على قواعدها بالمغرب. وبعد مقتل تاشفين بن علي سنة 539هـ. قام عبد المؤمن بن علي بغزوة كبرى واستطاع بها الاستيلاء على مراكش والقضاء على الدولة المرابطية[5]، أما من ناحية

[1]جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، د ط ، مؤسسة الهنداوي ، القاهرة ، 2012 ، ص 396.

[2]عبد العزيز السيلي ، العقيدة السلفية بين الامام أحمد بن حنبل وابن تيمية ، ط 1 ، دار المنار ، 1993 ، ص150.

[3]محمد توفيق صلاح الدين ، الإبداع الفكري والتنوير التربوي في الفلسفة العقلية ،تق: سعيد إسماعيل علي ، دط ، ج1 ، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003 ، ص 35 .

[4]عبد الرحمن ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 305.

[5]عصمت عبد اللطيف دنيش ، المرجع السابق ، ص 103.

الجانب الفكري والثقافي نجد أيضا عصر ابن رشد موافق لعصر بن حنبل من ناحية الجانب الفكري والثقافي فقد شهد تطورا خلال فترة المرابطين، بتشجيع الخلفاء والحكام للشعراء والأدباء[1] حيث تكلم عبد المنعم في كتابه التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس عن تطور الحياة الثقافية وازدهارها في أيام الموحدين والاهتمام بالقرآن والحديث النبوي لما اهتموا اهتماما كبيرا ببناء دور العلم منها المساجد.[2]والمدارس، ولقد عمت الفترة الموحدين بأعداد كبيرة من الشعراء والعلماء والفلاسفة والأطباء والمؤرخين.[3]

وبعد تكلمنا عن عصر ابن حنبل وابن رشد يجدر بنا دراسة كلا الشخصيتين من الناحية الشخصية والعلمية لهما بادئين بابن حنبل الذي يعود أصله ابن شيبان بن ذهل وهو من بغداد ، فقد تكلم العديد من المؤرخين عن أصله الذي يعود إلى محمد ابن حنبل الشيباني أحد كبار أئمة الإسلام ، فهو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان، وقد ولد سنة 164هـ [4] بمرو في إقليم خراسان وقد مات أبوه وهو جنين في بطن أمه فتحولت به إلى بغداد .[5]

أما الفيلسوف ابن رشد يعود أصله إلى أسرة عريقة[6] فسمي باسم جده ولد ونشأ بقرطبة سنة 520 هـ [1] .

---

[1]محمد حسين عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 420.

[2]محمد منوني ن حضارة الموحدين ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 1989، ص 166.

[3]مصطفى شاكر ، الأندلس في التاريخ ، دط ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990، ص 271 .

[4]ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص 112.

[5]الذهبي ، المصدر السابق، 179.

[6]فخرالدين حاروش ، تاريخ الفكر السياسي ، ط 2 ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ص 242 .

اشتهر باسم ابن رشد الحفيد الغرناطي[2]، وقد تكلمت المصادر التاريخية أمثال ابن الأبار وابن كثير عن نسب ابن رشد الذي ذاع صيته خارج بلاد الأندلس . وكانت أسرته من أعرق الأسر وأكثرها شهرة .[3]

أما من الناحية العلمية فنجد ابن حنبل دخل لواء العلم مبكرا وهو في 15 من عمره أي في سنة 179 هـ وهو نفس العام الذي توفي فيه الإمام مالك [4] حيث اتسمت شخصيته بالشجاعة والثبات والورع في طلب العلم وهذا ما تكلم عنه بعض المؤرخين فقد وصفوه بالكمال من الرجال فكان أهلا بخصاله وأخلاقه وشمائله الجمة، فقد كان على نهج وطراز العلماء الأمة الربانيين عرف بشدة ورعه وزهده يتعفف عن خطايا خلفائه حتى لا يستذلوه أو يأثروا عليه كان عابدا ناسكا ورعا تقيا نقيا ، خالصا مخلصا في غاية الزهادة والخشوع عرضت عليه مناصب وولايات وهو كان يفر منها فراره من الأسد يحي ليله بالصلاة والذكر والدعاء والبكاء ويقضي نهاره في طلب العلم والتدريس حتى عدوه من أحفظ علماء الإسلام [5] ،ولا يختلف الأمر عند ابن رشد فنجده شخصية علمية كانت سائدة في عصر الموحدين والمرابطين ، حيث عرف ابن رشد بمكانته المرموقة إضافة إلى [6]أن أثره العلمي فاق حدود الأندلس ليصبح من أهم الفقهاء والفلاسفة على مر التاريخ الإسلامي .

---

[1]محمد توفيق صلاح الدين ، المرجع السابق ، 38 .

[2]محمد توفيق صلاح الدين ، المرجع نفسه ، ص 37.

[3]محمد عابد الجابري، ابن رشد سيرة وفكر (المرجع السابق) ، ص 24.

[4]ابن الجوزي ، مناقب الإمام ابن حنبل (المصدر السابق) ، ص 31 .

[5]الذهبي ، المصدر السابق ، ص 187 .

[6]فرح انطون ، ابن رشد وفلسفته (المرجع السابق) ، ص 61.

ومن خلال دراستنا لشخصيتهما يتبين لنا أن كلهما له أثر علمي واضح وبارز ، فابن حنبل عرف بشدة أمانته العلمية في كل ما يرويه وصبره في طلب العلم، فكان صبورا على ضيق الحياة والثبات على مبدأ حافل بالتعذيب في سبيل منهجه الذي آمن به ، ويتضح من سيرة الإمام أحمد بن حنبل العلمية التي لم تقتصر على طلب العلم في بغداد بل سافر في[1] طلبه إلى بلاد شتى ، فقد رحل إلى الكوفة والبصرة والشام ومكة والمدينة واليمن والجزيرة وغير ذلك ،فأخذ من العلماء تلك البلاد العلم الغزير لينفع الله به البلاد والعباد حيث قال الخطيب البغدادي " قدمت أمه بغداد وهي حامل فولدته ونشأ بها وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة فكتب عن علماء ذلك العصر ."[2]

وهذه الرحلات الكثيرة والعظيمة للإمام تأكد حرص الامام على تعلم العلم ونشره ومما يدل على شدة حرصه للعلم وأخبره ابنه صالح فقال : " رأى رجل من أبي مجبرة ، فقال: يا أبا عبد الله أنت بلغت هذا المبلغ وأنت امام المسلمين فقال : " مع المجبرة الى المقبرة "[3] .

وكان يقول عليه رحمة الله : " انا أطلب العلم الى أن أدخل القبر " [4] ، ونرى أن أحمد بن حنبل كانت ثقافته اسلامية خالصة نابعة من كتاب الله وأحاديث سيدنا رسول الله وما روي عن الصحابة والتابعين وشارك في بناءه في فترة من فترات الفكر الاسلامي ، وبذلك أصبح حلقة من سلسلة الفكر الاسلامي الخاص .

---

[1]المختار بن طاهر التليلي، المرجع السابق، ص83

[2]عبد القادر الأرناؤوط، شذرات الذهب، ص186، ابن الجوزي، مناقب الامام احمد بن حنبيل،ص26.

[3]ابن الجوزي ، مناقب الامام أحمد بن حنبل (المصدر السابق) ص 36 ،37.

[4]ابن الجوزي ، نفس المصدر ،ص 37.

كما فتح بابا جديدا أمام الباحثين لدراسة أئمة الفقه والمحدثين والمفسرين على أساس أئمة أنهم أصحاب المناهج تدعوا الى الله بوسائل مختلفة ووحدة منهجه في التفكير والعقيدة هو تماما في الشريعة وهو بنفسه في الأخلاق حتى كان سلوكه ومنهجه واحدا حيث نجد أن ابن الجوزي في كتابه مناقب الامام أحمد بن حنبل قد تكلم عن عقيدته[1] التي التزمت التزاما شديدا بمنهج السلف الصالح وظهر ذلك واضحا في محنة الامام في خلق القرآن والكلام عن منهج الامام في ابواب العقيدة يطول كثيرا لذلك سوف يقتصر الباحث على بعض أقوال الامام في بعض مسائل الاعتقاد التي من خلالها سوف يظهر جليا للقارئ على منهج هذا الامام المبارك[2].

اما المفكر ابن رشد قد تطرق الى العديد من الجوانب الفكرية التي تمثلت في الفقه الذي يعتبر الجانب النظري من فكره[3] والقضاء الذي يتمثل في الجانب العملي لما كان له أثرا عميقا في القضاء والطب والفلك، وذلك من خلال البيئة العلمية التي نشأ فيها، فقد كان جده من اعلام الاندلس، فقد بدأ ابن رشد بتحصيل معارفه مقتديا بجده حيث أخذ الفقه على الحافظ محمد بن رزق وابن بشلوان، والطب عن ابي مروان البلسني[4]

[1]عبد الاله بن سالم الأحمدي ، المسائل والرسائل عن الامام أحمد بن حنبل في العقيدة ، ط 1 ، دار طيبة ، السعودية ، 1991 ، ص 93 .

[2] محمد فوزي محمود الشافعي، المرجع السابق،ص12.

[3]أرنست رينان ، المرجع السابق ص33.

[4]ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دط، ج 2 ، دار الفكر، لبنان، 1995، ص74.

كما عرف بأنه الشارح الأكبر لفلسفة أرسطو وقام بشرحها وتهذيبها، ويذكر لنا أبو القاسم ابن الطليسان أنه كان مولع بالآداب والشعر حتى انه يحفظ الشعر وقد كان يكثر التمثل به في مجلسه.[1]

كما عرف المنهج عند ابن رشد بمنهج التجديد وذلك من خلال استخدام النزعة العقلية في العمل الفقهي وهذا ما جعل ابن رشد يكون مخالف للفقهاء الذي يسبقوه ويجعله يرقى الى أنتاجه، فقد استخدم المنهج الذي يعتمد على التجديد ونبذ التقليد [2]التحليل المنطقي والعقلي للمسائل المدروسة وتحكيم العقل والفلسفة في البحث.[3]

وبعد تطرقنا للجانب الشخصي والعلمي لكلا الشخصيتين فلا يمكننا ان نتجاوز امر المفتيين التي صاحبتا الشخصيتين فكان امر خطورتهما واضح وأشدة أثرهم على الامة والعلماء بصلاحها أو فسادها، حيث تفدينا بعض المصادر مثل سير اعلام النبلاء والبداية والنهاية وكتاب الكامل في التاريخ عن تاريخ المحن التي تعرض لها علماء الأمة من بينهم ابن حنبل وابن رشد فقد ابتلى الامام احمد بن حنبل بمحنة خلق القران [4] التي عرفت بأعظم المحن وأخطرها وهذا راجع الى عدة اسباب منها ان هذه المحنة كانت في باب العقيدة اي في صميم الامة في اصل قوتها،ومصدر عزتها وكان أهل الاعتزال من وراء هذه المحنة والفتنة [5]وأن هذه المحنة لم تخص الامام

[1]ابن عبد الملك لمراكشي، المصدر السابق، ص483.

[2]حمادي العبيدي ، المرجع السابق، ص37.

[3]مسعود فلوسي ،النزعة العقلية في بحث الفقه عند ابي الوليد ابن رشد ، مجلة الأحياء، ع 9، تصدر عن جامعة الجزائر، دت، ص83.

[4]الذهبي، سير أعلام النبلاء المصدر السابق، ج11. ص 177.

[5]محمد فوزي محمود الشافعي ، المرجع السابق ، ص 15-16.

أحمد بن حنبل وحده فقط بل كانت فتنة شاملة طالت الكبير والصغير العالم والعامي وأ، هذه المحنة لما وقعت لم يصمد فيها سوى الامام بن حنبل أما باقي العلماء فقد أجاب خوفا أو كرها ومن صمد أمام الفتنة ولم يجب مات تحت التعذيب وفي السجون ولعل من أسباب المحنة عند ابن حنبل يرجع الى سبب رئيسي[1] لا يختلف عن اثنان وهو القول بخلق القرآن أما ابن رشد فقد تعددت واختلفت الآراء حول سبب محنته فهناك من يرى أن سبب المحنة هو اشتغال ابن رشد بالفلسفة وشرحه لكتب ارسطو ، وهناك من يرى بأن شرح كتاب الحيوان لأرسطو حيث وصف الزرافة فقال في وصفه لها بأنه رآها عند ملك البربر، وهناك من يقول بأن الحقد المتنامي للمنصور بسبب عدم مراعاة ابن رشد ما يتعاطاه خدمة ملوك البربر[2] ، وهناك من يقر بأن ماتحمله تلاخيص ابن رشد التي كتبها بخط يده لبعض القدماء من الفلاسفة أن كوب الزهرة أحد الآلهة.[3]

ولعل تفاصيل محنة ابن حنبل ألا وهي خلق القرآن كانت بوادرها وأسبابها ظهور فرقة المعتزلة التي أثرت على المأمون الذي اعتنق مذهبهم وأصبح يهدد ويعزل ويقاطع الأرزاق عن كل من يعارضهم ويرفض القول بخلق القرآن [4]، بحيث جمل الامام أحمد ومن معه من العلماء الى دار السلطان فأخذ اسحاق بن ابراهيم قائد الشرطة في امتحانهم ومع جدية التهديد أخذ العلماء الواحد تلو الأخر يجيب القول

[1]محمد نغش ، المرجع السابق ، ص 34 .

[2]ابن أبي أصبيعة ، المصدر السابق ، ص 480.

[3]طيبية مريم ، التعارض ومسالك دفعه ، في كتاب الطهارة ، من كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ، مذكرة لنيل درجة ماجستير في العلوم الاسلامية ، جامعة وهران 2013-2014 ، ص 79.

[4]ابن تيمية ، مجموع الفتاوي ، تح: أنور الباز ، ط3 ، دار الوفاء ، 2005 ، ص 179.

بخلق القرآن [1] فلما رأى أحمد بن حنبل الناس يجيبون غضب لله عز وجل وجهز بالحق ، وبعد أول أيام لامتحان العلماء عاد الامام أحمد بن حنبل الى مسجده فألتف الناس من حوله وألحوا عليه لمعرفة من أجاب من العلماء في المحنة فرفض بشدة وكره الاجابة حتى لا يفقد العلماء مصداقيتهم عند الناس ولكن الأمر انتشر بسرعة بين الناس ، وصلت أخبار الامتحان للخليفة المأمون فتغيظ بشدة على من رفض القول بخلق القرآن وطلب من قائد شرطته اسحاق بن ابراهيم أيجمع العلماء مرة أخرى ، ويمتحنهم ويشتد في التهديد والوعيد ، وبالفعل اشتد اسحاق في التهديد حتى أجاب العلماء ماعدا أربعة : وهم أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نوح ، والقواريري وسجادة فقام اسحاق بحبسهم[2] وتهديدهم حتى أجاب سجادة والقواريري فخرجا من السجن وبقي أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح [3] فأمر الخليفة المأمون بحملهما مقيدين الى طرطوس وقد أقسم ليقتلهما بيده اذا لم يجيبا بهذه الفتنة ، حمل أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح من بغداد الى طرطوس وفي الطريق وقعت عدة حوادث حيث أن الامام أحمد بن حنبل كان يتهجد ويصلي في جوف الليل ويدعوا الله عز وجل أن لايرى المأمون وألا يجتمع به أبدا وفي رجب سنة 218 هـ ،هلك المأمون فجأة بلا مرض أو تعب فراح ضحية سهم من سهام الليل.[4]

[1]عبد الفتاح أبو غدة ، مسألة خلق القرآن أثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل ، دط ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، بيروت ، دت ، ص 10.

[2]الحافظ أبي نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ن دط ، ج 9 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996 ، ص 196.

3محمد نغش ، المرجع السابق ، ص 12.

[4]ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط 8 ، ج10، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1990، ص 332.

وبعد وفاة المأمون خلفه المعتصم العباسي[1] الذي كان الأشد في هذه المحنة العظمى وتجلى فيها صمود ابن حنبل بعد وفاة محمد بن نوح ، حيث أخذ المعتصم يعمل بوصية أخيه المأمون ويشتد في تعذيبه لابن حنبل حتى وصل الامر به الى التهديد والضرب والجلد ولكن الامام أحمد ظل صامدا ت ، وهنا أخذ المعتصم يشفق على الامام وأعجب بثباته وتصميمه وصلابته ولكن أحمد بن أبي داود أغراه ، وقال له يا أمير المؤمنين تتركه فيقال غلب خليفتين ، فعمي المعتصم لكلمته وأمر بالأمام فأخذ الجلادون في ضربه بالسياط يتناوبون على ضربه ومع ذلك ظل الامام أحمد صامدا حتى أغمي عليه من شدة الضرب وقد تمزق ظهره من لهيب السياط[2].

وبعد هذا الثبات العجيب أمر المعتصم بإطلاق سراح ابن حنبل حيث عاد الى بيته بعد 28 شهرا من الحبس والضرب[3] . وبعد المعتصم أتى الواثق [4] ابنه الذي تربى في حجر قاضي المحنة أحمد بن أبي داود الذي شربه البدعة حيث كان من أشد وأخبث الناس في القول والبدعة ، حيث أظهرها بقوة وأجبر الناس عليها وعندما بلغ الأمر بالناس ذروته من نشر البدعة وتسلط المعتزلة على الناس ، حتى أقدمت مجموعة من أهل بغداد بقيادة أحمد بن نصر الخزاعي على التحضير للخروج على حكم الخليفة الواثق العباسي ولكن الامام أحمد لم يوافق على ذلك ومنعهم وناظرهم في القضية وأمرهم بالصبر ومع الدور الذي لعبه الامام أحمد في اقناع الكثيرين بعدم الخروج على الواثق الا أنه قابل ذلك بفعل شرير وأمر بنفيه الى بغداد وألا يجتمع اليه

[1]المقدسي ، محنة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، ط 1 ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1987 ، ص 9.

[2]الأصفهاني ، (حلية الأولياء ، (المرجع السابق) ، ص198.197.

[3]ابن الجوزي ، تهذيب مناقب الامام أحمد بن حنبل، (المصدر السابق) ص 222.

[4]ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ص 227.

أحد وظل على هذا الحال الى أن هلك الواثق سنة 232 هـ [1] فخلفه المتوكل [2]الذي أمر برفع البدعة وأظهر السنة وأمره بأن يتولى التعليم والتأديب .[3]

أما ابن رشد الحفيد فتعددت أسباب نكبته عكس ابن حنبل ، فان ترجمة ابن رشد لكتاب الحيوان لارسطو من أهم الأسباب التي أدت به الى النكبة حيث يذكر لنا ابن أبي صبيعة أن ابن رشد شرح كتاب الحيوان لأرسطو[4]

وأخذ يصف ويعدد أنواع الحيوانات حتى وصل الى الزرافة حيث قال رأيتها عند ملك البربر فلما سمع الأمير الموحدي بهذا القول صعب عليه وأخذه سببا الى النقمة والحقد على ابن رشد لأنه ظن أنه وصف الزرافة به احتقارا لشأنه وعندما علم ابن رشد بظن الأمير اعتذر عن هذه العبارة فقال للأمير" انما قلته ملك البربر ، وانما تصفحت على التحارىء فقال ملك البربر" فارتضى عذرا أبي الوليد لكنه لم ينسى تلك الإساءة.[5]

ونجد أن سبب نكبة ابن رشد لم يتوقف على شرحه لكتاب ارسطو فهناك ماهو سبب ديني ومنها ماهو شخصي حيث يذكر محمد عابد الجابري في كتابه ابن رشد سيرة وفكر أن ابن رشد كانت له مكانة عند المنصور فلم نجد لها أساسا غير عبارتين الأولى هي " قد قربني دفعة الى أكثر ماكنت أؤمله " أما العبارة الثانية " أن

[1]الذهبي ، المصدر السابق ، ص 264.

[2]محمد الخضري ، تاريخ التشريع الاسلامي ، المرجع السابق ، ص 206.

[3]الذهبي ، المصدر نفسه ، ص 265.

[4]ابن أبي صبيعة ، المصدر السابق ، ص 480.

[5]ابن أبي صبيعة ، نفس المصدر ، ص 480.

ابن رشد كان قد قضى في اشبيلية قبل قرطبة وكان مكينا عند المنصور وجيها في دولته ".[1]

أما الدافع الديني الذي أدى الى النكبة أن الخليفة يعقوب المنصور الموحدي اتهم ابن رشد بالانحراف عن الدين واهتمامه بالفلسفة والعقل[2]، وهذا ما تطرق اليه محمد عابد الجابري في كتابه مثقفون في الحضارة العربية ، حيث أن المنصور خاطب جمهور الناس قائلا فأحذروا وفقكم الله هذه الشر ذمة على الايمان ، حذركم من السموم الارية في الأبدان ، ومن عثر له عن كتاب من كتبهم فجزاؤه النار التي بها يعذب أربابه ، واليها يكون مال مؤلفه وقارئه ومابه ، ومتى عثر على مجرفي علواه عم من سبيل استقامته واهتدائه ، فليعامل فيه بالتثقيف والعريف والله تعالى يطهر من دنس الملحدين أصقاعكم ، ويكتب في صحائف الأبرار تضافركم على الحق واجتماعكم أنه منهم كريم .[3]

أما الافتراء على ابن رشد واتهامه بمقولة أن كوكب الزهرة أحد الآلهة يظهر لنا أن هذا السبب الذي التف حوله المؤرخون لم يكن سببا كافيا لاتهام[4] ابن رشد وأنه ليس سببا مقنعا لان ابن رشد شخصية دينية تقف على الحق تحظى بمكانة وعلم وشهرة .[5]

---

[1]محمد عابد الجابري ، ابن رشد سيرة وفكر (المرجع السابق) ، ص 61.

[2]محمود قاسم ، المرجع السابق ، ص 26.

[3]محمد عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية (المرجع السابق) ص 120.

[4]خليل شرف الدين ، في سبيل فلسفة ابن رشد ، ب ط ، ج 5 ، دار مكتبة الهلال ، 1990، ص 27.

[5]عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة (الموصول والصلة) ، تح : محمد بن شريفة ، د ط ، ج 1 ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ص 28.

وهناك بعض الروايات تفيدنا بأن السبب الحقيقي والظاهر لنكبة ابن رشد راجع الى المحاسدة والمنافسة والحقد والغيرة الذي أدى به الى نفيه الى اليسانة.[1]

أما عن نتائج المخسين فنجد أن أحمد بن حنبل عليا مقامه بين الناس والحكام وحظى بمكانة كبيرة وأصبح له منهجا يقتدى به فهو امام أهل السنة وجيل الحق ، كان ثابتا للدين والسنة ، لقوله تعالى " وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ "[2] أما ابن رشد عفا عنه المنصور الموحدي واشتهر بالفيلسوف الغرناطي وحظي بمكانة وعلم وشهرة خلال عصره .[3]

[1] مصطفى الشكعة ، المغرب والأندلس ، أفاق انسانية وحضارة اسلامية ومباحث أدبية ، ط 1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1978 ، ص 177.

[2] سورة السجدة ، الآية 24.

[3] جورج طرابيش ، المرجع السابق ، ص 24.

المؤتلف:

- كانا عالمين جليلين.
- كلاهما اشتغلا بالفقه.
- كلاهما تعرض للمضايقة ومصادر الأفكار.
- عدم التوافق بين السلطة الدينية والسلطة السياسة.

الاختلاف:

ابن حنبل	ابن رشد
- كان فقيه ومعظم تآليفه فقهية. - مشرقي - كانت محنته خلق القرآن. - تعرض للأذية في الجسد والتعذيب إضافة الى الإقامة الجبرية. - عرف عصره ازدهار علمي واستقرار سياسي. - كان في القرنين 2-3 هـ - عرف بأنه عالم رباني وفقيه وانفرد بثلث أرباع العلم	- موسوعي وتعددت تآليفه فقد برع في الطب والفلك والفلسفة... - مغربي - تعددت أسباب محنته فمنها شرح كتب ارسطو،ومصادرة أفكاره المتعلقة بالفلسفة واعتبارها زندقة. - لم يتعرض لأذية الجسد وانما نفي وتغرب. - شهد عصره عدم الاستقرار والانتقال في دولة المرابطين الى دولة الموحدين. - عاصر القرن 6 هـ - تنوعت واختلفت تآليفه واعتبرته من المآخذ المسلحة للاستقامة الفلسفية.

خاتمة

ومن خلال دراستنا للشخصيتين ابن حنبل وابن رشد ومن هذه النتائج التي توصلنا إليها هي :

-أن القيمة التي تبرز كل من مكانة ابن حنبل وابن رشد تكمن في مسارهما العلمي الذي أبدعا فيه والذي كان له مستوى راقي في تاريخ البشرية ، كما كان لهما أثر عميق من خلال ما آلى بهما من عقبات ونكبات جعلت منهم رمزا للصبر والقوة والثبات على مبدأ أحافل بالعلم والمعرفة ، حيث تميز كل منهما في عصره ، فنجد الإمام ابن حنبل قد تأثر بعصره وأنه ظهرت عليه صفات أثرت في تكوينه كالأمانة وحفظ السر و الورع والصبر والجد ، وهذه الصفات لا يتجلى بها إلا الداعية الناجح علما وسلوكيا فهو ميالا إلى الكتاب والسنة وأصبح قدوة في مجتمعه خلال منهجه الذي سعى إلى تبليغه ونشره .

أما ابن رشد فعرف بأعظم العلماء في العصور الوسطى فهو أكبر الفلاسفة الإسلام والعرب وأعظم شارح لأرسطو فقد صنع لنفسه مكانة بين الملوك والسلاطين والتي انتهت بنكبته التي تعددت أسبابها ، كما جمع بين الجانب العلمي والجانب الأخلاقي ، حيث أبدع في شتى الميادين وكان له أثر عميق في مختلف الشعوب من خلال ما تركه من مؤلفات وشروح و تلاخيص التي أغنت المكاتب العربية والغربية .

وفي النهاية يمكننا القول بأن كل من ابن حنبل وابن رشد كان له أثر واضح في تاريخ الأمة وتجسد ذلك من خلال ابدعاتهم التي استفادت منها الأمة الإسلامية والتي كان لها فضل في بناء قاعدتها الحضارية.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دط، ج 2 ، دار الفكر، لبنان، 1995.
2. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تح ، يمر عبد السلام تدمري ، دط ، دار الفكر الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان،دت.
3. الأصفهاني الحافظ أبي النعيم ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دط ،ج9 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996.
4. ابن تيمية ، مجموع الفتاوي ، تح: أنور الباز ، ط3 ، دار الوفاء ، 2005 .
5. الجوزي الحافظ أبي الفرج ، تهذيب المناقب الامام أحمد بن حنبل ، ط 2 ، دت، 2016.
6. الحموي ياقوت ، معجم البلدان ، دط،ج1، دار الصادر ، بيروت ، 1977.
7. الحميري ،الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2 ، مكتبة لبنان ،1984.
8. ابن حنبل أبي عبد الله ، ذكر محنة الامام أحمد بن حنبل ، تح:محمد نغش ، ط 2 ، 1983.
9. ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، د ط ، ج 6 ، دار الفكر ، بيروت ، 2000.
10. الذهبي شمس الدين ، تاريخ الاسلام ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، 1996 .
11. الذهبي شمس الدين ، سير أعلام النبلاء ، تح:شعيب الأرناؤوط ، دط ، مؤسسة الرسالة ، دت .
12. الشهر ستاني ، الملل والنحل ، تح : محمد سيد الكيلاني ، دط ، دار المعرفة ، بيروت ، 1404.

13. ابن ابي صبيعة ،عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، د ط ، دار المكتبة ، الحياة ، بيروت،دت .
14. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط 8 ، ج10، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1990.
15. ابن رشد ، تلخيص السياسة لأفلاطون ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1998.
16. ابن رشد ، فصل المقال من بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تح : محمد عمارة ، ط3 ،دار المعارف ،القاهرة ، 1989.
17. ابن رشد ، فصل المقال من بين الحكمة و الشريعة من الاتصال ، تح : نصري نادر ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1986.
18. المراكشي عبد المالك، الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ،تح محمد بن شريفة ،دط ، ج1 ، دار الثقافة ، بيروت ، دت .
19. المقديسي ، محنة الإمام أحمد بن حنبل ، تح :عبد الله بن محسن التركي ،ط1، الهجر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1987 .
20. المقري أحمد بن أحمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس ،دط ، ج1 ، دار صادر ، بيروت ، 1988.
21. ابن منظور، لسان العرب ، ط1 ، ج3 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، مصر، د ت.

المراجع

أولا : الكتب

1. الأحمدي عبد الاله بن سالم ، المسائل والرسائل عن الامام أحمد بن حنبل في العقيدة ، ط 1 ، دار طيبة ، السعودية ، 1991.
2. أنطون فرح، ابن رشد وفلسفته ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار الجزائر ، 2001 .
3. بدوي عبد الرحمن ، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1995 .
4. البسيوني عبد الحميد ،ابن رشد الطبيب الفقيه والفيلسوف ، تح : عبد الرحمان عبد الله العوضي ، دط ، المنظمة الإسلامية للعلوم ، الكويت ، 1995.
5. التليلي عبد الرحمان ،ابن رشد و المصادر العربية ، ط1 ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 .
6. الجابري محمد عابد ، ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998.
7. الجابري محمد عابد، المثقفون في الحضارة العربية (محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد)،ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995.
8. جمعة محمد لطفي ، تاريخ فلسفة الاسلام ،دط ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، 2012.
9. جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، د ط ، مؤسسة الهنداوي ، القاهرة ، 2012
10. حاروش فخر الدين ، تاريخ الفكر السياسي ، ط 2 ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 .

11. الخضري محمد ، تاريخ التشريع الاسلامي ، ط 1 ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، القاهرة ، 2006.
12. خليفة حسن ،الدولة العباسية قيامها وسقوطها ، ط1 ، المكتبة المصرية الكبرى ، القاهرة ، دت.
13. دقي عبد الغني ، أحمد بن حنبل ، ط4 ، دار القلم ، دمشق ، 1998.
14. دينش عصمت عبد اللطيف ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988.
15. الدوري عبد العزيز ،العصر العباسي الأول دراسة في تاريخ السياسي والإداري والمالي ،ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت 1988.
16. أبو رميلة هشام ، علاقة الموحدين والممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، 1984.
17. أبو زهرة محمد ، ابن حنبل حياته وعصره، دط، دار الفكر العربي، دت.
18. الزهري أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر، كتاب الجغرافيا، تح: محمد الحاج صادق، دط ، مكتبة الثقافة الدينية ، دت.
19. بن زيدان عبد الله وآخرون ، الأندلس قرون من تقلبات و العطاءات ، ط 1 ،مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1996.
20. السامرائي خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ط1 ، دار المدار، ليبيا ، 2004.
21. السيلي عبد العزيز ، العقيدة السلفية بين الامام أحمد بن حنبل وابن تيمية ، ط 1 ، دار المنار ، 1993 .

22. شاكر مصطفى ، الأندلس في التاريخ ، بط ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990.
23. شرف الدين خليل ، في سبيل فلسفة ابن رشد ، ب ط ، ج 5 ، دار مكتبة الهلال ، 1990.
24. الشرقاوي عبد الرحمن ، أئمة الفقه التسعة ، ط 1 ، دار الشروق ، 1991
25. التسكعة مصطفى ، المغرب والأندلس ، الأفاق الانسانية والحضارة الاسلامية والمباحث الأدبية،ط1،دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1978.
26. شهاب نهلة أحمد ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009.
27. صلاح الدين محمد توفيق ، الإبداع الفكري والتنوير التربوي في الفلسفة العقلية ،تق: سعيد إسماعيل علي ، بط ، ج1 ، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003.
28. ضيف شوقي، العصر العباسي الأول ،د ط ،دار المعارف ،مصر ، د ت.
29. طالبي عمار ، مؤتمر ابن رشد ، ب ط 4 ح 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ، 1985 .
30. طرابيش جورج ، معجم الفلاسفة، ط3 ، دار الطباعة ، بيروت ، 2006.
31. طقوش محمد سهيل ، تاريخ المسلمين في الأندلس ،ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 2008.
32. العبيدي حماد ، ابن رشد وعلوم الشريعة الاسلامية ، ط1 ،دار الفكر العربي ، بيروت ، 1991.
33. عاطف العراقي ،ابن رشد فيلسوفا عربيا بروح غربية ، د ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004 .

34. العراقي عاطف ، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984.
35. محمد عاطف العراقي ، تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية ، ط 3 ، دار المعارف ، مصر ، 1976 .
36. العراقي عاطف ، فيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية ، ط1 ، دار الرشاد ، القاهرة ، 2000.
37. عطا محمد عبد القادر ، مسند الامام أحمد بن حنبل ، دط، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دت.
38. العليمي أبي اليمن مجد الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمن العليمي ، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الامام أحمد ، ط1 ، تح :محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني : المؤسسة السعودية بمصر ،1963 .
39. العنان محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس(عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس) ط2 ، مكتبة الخابجي ، القاهرة ، 1990
40. أبو غدة عبد الفتاح ، مسألة خلق القرآن أثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل ، دط ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، بيروت ، دت .
41. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والأندلس ، دط ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، دت .
42. بن فواز عبد الله ، المحنة وأثرها في منهج الامام أحمد النقدي ، ط1 ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، 1432.
43. كوريان هنري ، تاريخ الفلسفة الاسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد ، ط2 ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 1998.

44. مؤنس حسن ، موسوعة تاريخ الاندلس ، ط1 ، ج2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996.
45. المروزي أبو بكر أحمد بن محمد وآخرون ، من كلام الامام أبي كلام الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال ن تح : صبحي البدوي السمامرائي ، ط1 ، مكتبة المعارف الرياضي ، 1988
46. عبد المنعم محمد الحسين حمدي ، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين ، دط ، دار المعارف الجامعية الاسكندرية ، 1997.
47. منوني محمد ، حضارة الموحدين ، ط1 ، دار نوبال للنشر،المغرب ،1989.
48. وهبة مراد ، حوار حول ابن رشد ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1995.
49. يانتون ولترم ، أحمد بن حنبل والمحنة ، دط ، دار الهلال ، دت.

ثانيا: الرسائل الجامعية :

1. طيبية مريم ، التعارض ومسالك دفعه ، في كتاب الطهارة ، من كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ، مذكرة لنيل درجة ماجستير في العلوم الاسلامية ، جامعة وهران 2013-2014.
2. فاطمة زهرة بياض ، القيمة العلمية لفكر ابن رشد وتأثيراته ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ، اشراف نادية قراوي ، جامعة سعيدة ، 2014 .

3. محمد سيد أحمد عامر ، منهج الامام أحمد بن حنبل في الدعوة الاسلامية ، مذكرة ماجستير ، اشراف أحمد أحمد علوش ، جامعة الازهر ، القاهرة ، 1989.

4. محمد فوزي محمود الشافعي ، الأثار العقدية الواردة في كتاب الزهد للامام أحمد بن حنبل ، مذكرة ماجستير ، اشراف سعد عبد الله حسان عاشور ، الجامعة الاسلامية غزة ، 2014 .

ثالثا : المجلات :

1. مسعود فلوسي ،النزعة العقلية في بحث الفقه عند ابي الوليد ابن رشد ، مجلة الأحياء، ع 9، تصدر عن جامعة الجزائر، دت.

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر وامتنان	
مقدمة	6
أهمية الدراسة	6
الدراسات السابقة	7
أسباب اختيار الموضوع	8
فصل تمهيدي: لمحة تاريخية عن الجانب السياسي والثقافي لعصر ابن حنبل	
لمحة تاريخية عن الجانب السياسي والثقافي لعصر ابن حنبل	11
الجانب السياسي والثقافي لعصر ابن رشد	16
الفصل الأول: الحياة الشخصية والعلمية لابن حنبل وابن رشد	
المبحث الأول : الحياة الشخصية والعلمية لابن حنبل	23
المبحث الثاني : الحياة الشخصية والعلمية لابن رشد	33
الفصل الثاني: محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد والمقارنة بينهما	
المبحث الأول: محنة الإمام أحمد بن حنبل	49
المبحث الثاني: نكبة ابن رشد	53
المبحث الثالث: مقارنة بين الشخصيتين	59
خاتمة	74
قائمة المراجع والمصادر	76
فهرس الموضوعات	84
فهرس الأعلام	85

فهرس الأعلام	
ابن رشد	53
الأمين	49
المأمون	11
المعتصم	11
الواثق	11
مالك	43
المهدي	16
عبد المؤمن بن علي الكرمي	16
تاشفين بن علي	17
يوسف بن عبد المؤمن	35
ابن مردنيش	18
الامام الغزالي	19
عبد الله ابن الجهد الفهدي	20
موسى ابن الحسن المرتيلي	20
صالح ابن أحمد بن حنبل	27
حنبل ابن هلال	61
محمد ابن حنبل	61
صفية (بنت ميمونة) عبد المالك	26
عبد الله	26.27.28.33
محمد صلى الله عليه وسلم	27.30.31
المنتصر بالله	53

محمد ابن تومرت	16
أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن	35
محمد بن رشد	35
بن أبي الوليد محمد بن عبد الله ابن رشد	36.33
أحمد مكني أبي القاسم	36
عبد الله مكنى(بأبي محمد)	36
الناصر بن يعقوب المنصور	36
ارسطو	38
أبي جعفر هارون	39
الهادي	49
المتوكل	.49.53.69
اسحاق ابن ابراهيم الخزاعي	50.68
محمد ابن نوح	51
ابو اسحاق محمد ابن هارون الرشيد	51
ابي يحيى	54
ابن باجة	55
محمد بن سعد كاتب الوقادي	50
يحيى بن نمصين وأبو ختيمة	50
أبو مسلم المستملي	50
اسماعيل ابن داود الجوزي	50.64.81
احمد الدوزقي	56

ابن أبي مسعود	51

الملخص بالعربية:

تناولت المذكرة المعنونة بالفقيه والنكبة ابن حنبل وابن رشد (المؤتلف والمختلف)،دراسة الشخصيتين من الجانب الشخصي والعلمي وركزنا على النكبتين حيث ان ابن حنبل كان سبب نكبته خلق القرآن أما ابن رشد فتعددت أسبابها فهناك من يرى أن العلاقة بين ابن رشد والحاكم لم تكن طيبة وهناك من يرى أن ابن رشد شرح كتاب أرسطو وانشغل بالفلسفة كما قمنا بالمقارنة بينهما وتوصلنا الى نقاط اختلاف منها : أن ابن رشد نفي أما ابن حنبل فتعرض الى الحبس والضرب، وأن ابن رشد مغربي أما ابن حنبل فهو مشرقي أما نقاط التشابه أن كلاهما تعرض للألم والأذى والظلم من طرف الحاكم، وأن كلاهما تعرض الى نكبة.

الملخص بالانجليزية:

The memoire, entitled Al-Faqih (Jurisprudence) and Al- Nakba Nakba Ibn Hanbaland Ibn Rushd (Diversity and Difference), dealt with the study of the two personalities from a personal and scienti fic standpoint. We focused on the two calamities, as Ibn Hanbal w as the cause of his calamity, the creation of the Koran, and Ibn Rus hd, for various reasons. that Ibn Rushd was exiled; that Ibn Hanbal was imprisoned and beaten; that Ibn Rushd was Moroccan; that I bn Hanbal was Orientalist; that the similarities were that both wer e subjected to pain, harm, and injustice by the ruler; and that both were subjected to a catastrophe.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: فقيه ونعبة ابن حنبل وابن تيمية (المؤلف والمختلف)

إعداد الطلبة:

1- فكروش حدة رقم التسجيل: 173509 4626

2- بخاربة مروة رقم التسجيل: 171735094681

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ عربي إسلامي

إشراف: سناني عبد العزيز **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

رئيس القسم

د/ بوقرة ولية عبد المالك

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): فكروني حدة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206681154

الصادرة بتاريخ: 2021/04/22 عن دائرة: جبل امساعد

المسجل بكلية: علوم انسانية و اجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ عربي اسلامي تحت رقم التسجيل: 2735094626

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الفقيه و نكبة ابن حنبل و ابن رشد المؤلفون المختلفون

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 02 جوان 2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بشرية مروة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200327516

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة: جبل المساعد

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وسط إسلامي تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: فقيه ونكبة ابن حنبل وابن رشد المؤتلف والمختلف

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

نظر و صدق على صحة التوقيع
2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي
بالتفويض منه الموظف المكلف
بشيري صابر